التراكم الدلالي في نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة للشيخ ـ محمد باقر المحمودي (ت١٤٢٧هـ) ـ قراءة لسانية في ضوء بنية الأفعال المجردة والمزيدة .

اسم المشرف: أ.م.د حسام عدنان رحيم

كلية الآداب / جامعة القادسية

الإيميل husam.adnan@qu.edu.iq

اسم الباحث : م.م. حامد عبد الرضا جبار

كلية الآداب / جامعة القادسية

الإيميل haimid.jabar@qu.edu.iq

Supervisor Name :

Asst. Prof. Dr. Hossam Adnan Rahim

College of Arts/University of Al-Qadisiyah

E-mail : husam.adnan@qu.edu.iq

Researcher name :

Asst. instructor Hamid Abdul Reza

College of Arts/University of Al-Qadisiyah

E-mail : haimid.jabar@qu.edu.iq

ملخص البحث :

يهدف البحث الى دراسة فكرة (التراكم الدلالي) في ضوء نصوص سيد البلغاء والمتكلمين علي بن أبي طالب (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم) الواردة في كتاب نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة للشيخ محمد باقر المحمودي (ت١٤٢٧هـ)، و (التراكم الدلالي) هو أحد موضوعات علم الدلالة التي أقرها الدرس اللغوي الحديث، وتقوم فكرته على البحث فيما تكثف وتراكم من دوال ومدلولات في النص، وما تؤديه تلك التراكمات الدلالية من مزايا ولطائف لغوية تتجه بالنص الى أفق السمو والابداع ، وفي ضوء هذه الفكرة تمت قراءة هذه الظاهرة بمستوييها (الصريح ، والضمني) في بعض اقوال أمير المؤمنين (عليه السلام)، من خلال تتبع الأفعال المجردة والمزيدة، وبيان أثرها الرامي إلى اشباع المعنى في المقول ليكون مكثفا تتراكم فيه المعاني تراكمًا ناجحًا غير مبالغٍ فيه، أو مغرقٍ في كميته ؛ لئلا يجانب المقاصد الدلالية، أو يتخطى حدود النسق اللغوي بشرائطه جميعًا .

وقد كان المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بعرض الشاهد العلوي ثمَّ الشروع في تحليله وبيان أثر التراكم الصريح (اللفظي) ، والتراكم الضمني (المعنوي) فيه، فضلًا على ذكر بعض الشواهد القرآنية و الأمثلة اللغوية تعضيدًا للبحث .

الكلمات المفتاحية :

التراكم الدلالي ، المبالغة ، التعدد، الاختزال، التوليد ، التكرار، الزيادة .

Abstract :

The research aims to study the idea of (semantic accumulation) based on the texts of Sadi Al-Balagha and the theologians Ali Ibn Abi Talib (may God bless him and grant him peace) contained in the book Nahj Al-Sa'dah at Mustadrak Nahj Al-Balaghah by Sheikh Muhammad Baqir Al-Mahmudi (died ١٤٢٧ AH), and (Semantic accumulation) is one of the topics of semantics approved by the modern linguistic lesson, and its idea is based on the search for the condensation and accumulation of functions and implications in the text, and what these semantic accumulations of advantages and linguistic features lead the text to the horizon of transcendence and creativity, and in the light of this idea, this phenomenon was read on its two levels (explicit, and implicit) in the sayings of the commander of the Faithful (peace be upon him), by tracing the abstract and augmenting verbs, and clarifying their effect that aims to satisfy the meaning in the utterance to be condensed in which the meanings accumulate in a successful accumulation that is not exaggerated, or drowned in its quantity; In order not to stray from the semantic purposes, or to go beyond the limits of the linguistic system with all its conditions.

The method followed in this study was the descriptive analytical method, by presenting the upper testimony and then starting to analyze it and to show the effect of the explicit (verbal) and implicit (moral) accumulation, in addition to mentioning some Qur'anic evidence and linguistic examples in support of the research.

Keywords:

Semantic accumulation, exaggeration, multiplicity, reduction, generation, increase.

تقديم :

مفهوم التراكم الدلالي في المدونة المعرفية

أولًا : مفهوم (التراكم) في المدونة المعجمية :

يرجعُ مصطلح (التراكم) الى مادة (رَكَمَ) ، وهي في المدونة المعجمية تدل على جمع الشيء وإلقاء بعضه على بعض، قال الخليل (ت ١٧٠هـ) : ((الرِّكمُ : جُمعكَ شيئاً فوق شيء، حتى تجعله رُكاماً مَركوماً كرُكام الرمل، والسحاب ونحوه من الشيء المُرتِكم بعضه على بعض))[١] .

وورد في تاج اللغة وصاح العربية : ((رَكَمَ الشيء يَرْكُمُهُ، إذا جمعَه وألقى بعضَه على بعض، وارْتَكَمَ الشيء وتراكَمَ، إذا اجتمع، والرُكْمَةُ : الطين المجموع، والرُكامُ : الرمل المُتَراكِمُ ، وكذلك السحاب المُتَراكِمُ وما أشبهه، ومُرْتَكَمُ الطريق : جَادَّتُهُ))[٢] .

وهذه المادة كما ذكر ابن فارس اللغوي (ت٣٩٥هـ) لها أصل دلالي واحد، وهو التجمع ، إذ قال : (("ركم" الراء والكاف والميم أصلٌ واحدٌ يدلُّ على [تجمُّع] الشيء، تقول ركَمت الشيء : ألقَيت بعضَه على بعض، وسحابٌ مُرْتكمٌ ورُكام، والرُّكمة : الطِّين المجمُوع، ومُرْتَكَم الطريق : سَنَنُه؛ لأنَّ المارة تَرْتَكِمُ فيه))[٣] .

والذي يبدو من كلام المعجميين أنَّ دلالة (ركم) مأخوذة من المعنى الحسي، وهو تراكم الرمل والسحاب والطين، ونحوها من الشي المجموع بعضه على بعض، أو فوق بعض .

كما يُلاحظ في مادة (ركم) أنَّها لا تعني تجمع الشيء بعضه على بعض اعتباطاً، بل هو جمع وفق ترتيب وتنضيد، وهذا ما أشار إليه ابن سيده حين قال : ((الرَّكْم : إلقاء بعض الشيء على بعض وتنضيده))[٤] ،

ولاريب في أنَّ التنضيد يعني الاتساق والرصف والترتيب قال الازهري : (يقال: نَضَد وضَمَد : إذا جمع وضَمّ، ونَضَد الشيء بعضه إلى بعض مُتّسقا))[٥] ، وذكر الجوهري أنَّ ((نَضَدَ متاعَه يَنْضِدُهُ بالكسر نَضدا ، أي وضع بعضه على بعض، والتَنْضيدُ مثله ، شدِّد للمبالغة في وضعه متراصفًا))[٦] ، أي مرتبًا .

وقد يخرج مفهوم التراكم من معناه الحقيقي الدال على تجمع الطين والسحاب والرمل الى المعنى المجازي ليدل على تراكم اللحم في الابل، قال الزمخشري : ((ومن المجاز : تراكم لحم الناقة إذا سمنت وناقة مركومة : سمينة))[٧] .

ثانيًا : توظيف مصطلح (التراكم) في الحقل اللساني :

١ـ في القرآن الكريم :

في القرآن الكريم ورد استعمال مادة (ركم) في ثلاثة مواضع من الذكر المبارك بصيغ مختلفة، إذ جاء الاستعمال الاول بصيغة الفعل (يركم) المسند الى الضمير العائد على لفظ الجلالة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الانفال : ٣٧] ، في حين جاء الاستعمال الثاني بصيغة المصدر (رُكام) بزنة (فُعال) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [النور : ٤٣] ، وأما الاستعمال الثالث فقد ورد بصيغة اسم المفعول (مركوم) ليكون صفة للسحاب المجتمع فوق بعضه ، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ [الطور : ٤٤] .

٢ـ في النصوص النثرية :

ورد مصطلح (التراكم) في أحدى خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) في بيان عظمة الخالق جلت قدرته : **((وَكَانَ مِن اِقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ وَ بَدِيعِ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ اَلْبَحْرِ اَلزَّاخِرِ اَلْمُتَرَاكِمِ اَلْمُتَقَاصِفِ يَبَساً جَامِداً ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ أَطْبَاقاً فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بَعْدَ اِرْتِتَاقِهَا))**[٨] .

٣ـ في النصوص الشعرية :

١ـ إن أقدم استعمال لمادة (ركم) في المدونات الشعرية، هو مجيئها بصيغة اسم المفعول المؤنث (مركومة) ، للدلالة على شدة تراكم ظلمة الليل، وذلك في بيت للشاعر الجاهلي (عبيد بن الابرص (ت ٥٥٤م ، ٢٥ ق م) الذي قال فيه[٩] :

يا مَن لِبَرقٍ أَبيتُ اللَيلَ أَرقُبُهُ في مُكفَهِرٍّ وَفي سَوداءَ مَركومَةْ

ومعنى البيت : أن الشاعر بات تللك الليلة المتراكمة الظلام ، وهو يرقب البرق الذي يلمع في سُحبٍ سوداء كثيفة غزيرة الامطار .

٢ـ كما ورد استعمال اسم الفاعل (متراكم) من الفعل (تراكم) دالاً على تجمع وتراكم الامواج الشديدة فوق بعضها، وذلك في بيتٍ للشاعر الجاهلي (المسيب بن عَلس (ت ٥٨٠ م) من قصيدة يمدح بها القعقاع بن معد بن زرارة ، إذ يقول فيه[١٠] :

وَلَأَنتَ أَجوَدُ مِن خَليجٍ مُفعَمٍ مُتَراكِمِ الآذِيِّ ذي دُفّاعِ[١١]

ثالثًا : مفهوم (التراكم الدلالي) في الدرس اللغوي الحديث :

إنَّ تعبير (التراكم الدلالي) وإن أغفل القدماء إقراره كمصطلح مستقل، إلا أنه قد أصبح مصطلحاً قاراً ثابتاً مستعملاً في الدرس اللغوي الحديث في مدونات لغوية عدة، إذ وجدته مستعملاً عند الدكتور (مجيد طارش عبد) عنواناً لأطروحته في الدكتوراه، والموسومة بـ (التراكم الدلالي في النص القرآني)[١٢] ، التي نُوقشت في كلية التربية للبنات ـ جامع بغداد عام ٢٠٠٠م ، و استعمله أيضا الدكتور أحمد عبد التواب الفيومي عنوانا لأحد فصول كتابه (من ظواهر علم الدلالة في القرآن الكريم)[١٣] ، ولم يكن له هذان الاستعمالان فحسب، بل قد وظَّفه الدكتور حسام عدنان كذلك ليكون عنوانا لبحثه الموسوم بـ (التراكم الدلالي في المقولات الباقرية التوظيف والنتائج - قراءة لِسَانيَّة)[١٤] .

وتأسيسًا على ما تقدم يمكن عده مصطلحاً متداولا له قيمته اللغوية الفاعلة في الدرس اللغوي الحديث، فهو مصطلح يهدف الى كشف حقائق ومزايا ظاهرة لغوية بلاغية مهمة طالما تطرق لمضمونها القدماء في مواضع متفرقة من مدوناتهم ، وهو ما يتبين أكثر فيما بعد في فصول هذه الدراسة .

وأما بخصوص بيان المعنى الاصطلاحي لهذا المفهوم ، فقد وضع له الدكتور (مجيد طارش) تعريفا قال فيه : ((إن التراكم الدلالي مصطلح يعني : توالي أكثر من دال على مدلول عام واحد ضخم فتجتمع الدوال بعضها مع بعض مكونة دلالة متراكمة وهذا هو مقصود هذا البحث))[١٥] .

ومما تجدر الاشارة إليه في هذا المقام أنَّ هذا التعريف فيه نظر؛ كونه يفتقد الى الدقة والوضوح، ويمكن نقده من وجوه عدة ، أجملها في الاتي :

١ـ إنَّه لم يكن تعريفاً جامعاً مانعاً، فهو لا يشمل كل ما يدل عليه التراكم الدلالي من معنى ، إذ إن التراكم الدلالي كما اتضح في مقولات القدامى التي أوردتها مسبقا يشير الى نوعين من تراكم الدلالات ، الاول : تراكم دلالي ناتج من اللفظ القليل ، والاخر : تراكم دلالي ناتج من تراكم الالفاظ وتكثيرها ، بيد أن الذي وجدته في هذا التعريف يقتصر على النوع الثاني فقط مهملا ذكر النوع الاول ، مع العلم أنَّ دكتور مجيد قد تناول في اطروحته مباحث الايجاز ، والتضمين ، والتنكير ، وغيرها وهي مما ينضوي تحت النوع الاول من التراكم الدلالي ، وهذا يشكلُ تناقضا بين وضعه من تعريفٍ وبين مفاصل الدراسة .

٢ـ إنَّ عبارة (توالي أكثر من دال على مدلول عام واحد ضخم) في هذا التعريف يشوبها الاضطراب، وعدم الدقة، لأنها تضيق دائرة مفهوم التراكم الدلالي، وتوظفه في جانب واحد دون الجوانب الاخرى ، فهذه العبارة دون أدنى شك كأنما جعلته يبتعد عن الابواب الاخر ويقترب من باب الترادف الذي يُراد به توالي الالفاظ الكثيرة على معنى واحد ، نحو السيف والمهند والصارم ، وغيرها .

وتأسيسا على هذين الملحظين يمكن أن أضع تعريفا لهذا المصطلح يكون أكثر دقة وشمولا، فمصطلح التراكم الدلالي : هو مفهوم عام يصدق على تراكم المعاني الكثيرة تحت اللفظ الواحد أو الالفاظ القليلة، و يصدق أيضا على توالي أكثر من دال في النص من أجل زيادة معنى على المعنى الأصلي بتوضيح، أو فائدة، أو بيان، أو إشباع، أو كل ذلك مجتمعًا على المعنى الأصلي، فضلًا على تزيين الكلام صوتيًا .

المبحث الأول : التراكم الدلالي في ضوء الأفعال المجردة :

أ ـ الثلاثي المجرد :

١ـ بناء ((فَعُلَ)) :

يرى علماء العربية أنَّ هذا البناء لا يكون إلا لازما، وهو في الأغلب يأتي في أفعال الغرائز والطبائع وشبهها من الصفات الخِلقية التي لها لبثٌ ومكث في صاحبها نحو : حَسُن، قَبُح، وَسُم، كبُر، صَغُر، طَوُل، قَصُر، حَلُم، بَرُع، كَرُم، فَحُش، وغيرها[١٦] ، ومصادر هذا البناء تكون على (فَعَالة)، أو (فُعُولة)، أو على (فَعَال)، أو (فُعْل)[١٧] .

وتجدر الإشارة إلى أنَّ بناء (فَعُلَ) ليس ببعيد الصلة عن موضوع التراكم الدلالي، بل ليس غريبًا إن قلت : إنَّه أحد مسوغاته الصرفية ، ويمكن الاستدلال على ذلك بأمور عدة تتلخص في الاتي :

١ـ ذكر العلماء قدماء ومحدثون أنَّ بناء (فَعُلَ) يدلُّ في بعض ما يدلُّ عليه على المبالغة والكثرة، قال ابن جني : ((وتلك الأفعال بابها : فَعُل يفعُل نحو فقُه يفقُه إذا أجاد الفقه وعلُم يعلُم إذا أجاد العلم، وروينا عن أحمد بن يحيى عن الكوفيين : ضَرُبتِ اليدُ يدُه على وجه المبالغة))[١٨]، و ذهب الدكتور هاشم طه شلاش إلى أنَّ (فَعُلَ) يدل على (الكثرة) وضرب لذلك بعض الأمثلة نحو : وَبُأت الأرضُ، أي كثُر وباؤُها، وطَمُعَ : كثُرَ طمعُهُ، وخرُجت المرأة : إذا كانت كثيرة الخروج، ولَحُمَ : كَثُرَ لحْمُهُ[١٩] .

وأقول : إنَّ المبالغة والتكثير هما شيء واحد؛ ذلك أنَّ (المبالغةَ تكثيرٌ)[٢٠]، وكلاهما عماد التراكم الدلالي؛ إذ تتراكم الاشياء نتيجة تكثيرها وتعددها، فلو أخذنا مثلا هذين الفعلين (طَمُعَ محمدٌ)، و(خرُجت المرأةُ) الدالين على كثرة الطمع وكثرة الخروج، لوجدنا أنهما يمثلان وحدات تراكمية لأفعال طمع كثيرة، وأفعال خروج كثيرة، ويمكن توضيح ذلك في الآتي :

طَمُعَ محمدُ = طَمُعَ ، وطَمُعَ ، وطَمُعَ ... الخ = كثير الطمع .

خرُجت المرأةُ = خَرُجَت ، وخَرُجَت ، وخَرُجَنْت ... الخ = كثيرة الخروج .

٢ـ ذهب الدكتور إبراهيم السامرائي إلى أنَّ بناء (فَعُلَ) لا تتحدد دلالته بزمن معين بل تتسع لتشمل الأزمنة كلها؛ كونه فعلًا عامًا يخلو من الدلالة على زمن معين[٢١] ، وهذا يعني أنَّه يدلُّ على ثبوت الحدث واستمراره في الأزمنة الثلاث (الماضي والحاضر والمستقبل) وعدم انقطاعه، وهذا الأمر جعل بناء (فَعُل) يُشم منه رائحة الوصفية فضلا على الفعلية، يقول الدكتور الطيب البكوش : ((إنَّ بناء (فَعُلَ) ليس فعلًا بأتم معنى الكلمة، وإنما يدلُّ على الاتصاف بصفةٍ، لذلك فهو قليل العدد نسبيًا، قليل التصرف))[٢٢] .

٣ـ أكد الدكتور الزناد أنَّ الفاعل / المُحدِث المسند إليه (فعُلَ) إنما هو فاعل نحوي إعرابي وليس فاعلًا نفسيًا حقيقيًا، وإنَّ الفاعل الحقيقي يكون مجهولًا غير معلوم، إذ قال : ((وتجري (فَعُلَ) في صوغ الأفعال من الجذور الدالة على أحداث أو هيئات ولَّدتها أحداث موضوعها ما يرد فاعلا دون أن يكون محدثا ولذلك كان إحداثه لها إحداثا سلبيا؛ ففاعل (فَعُلَ) هو فاعل نحوي إعرابي وليس فاعلًا نفسيًا منطقيًا، فالأفعال : كبُر، وصغُر، وحسُن، وكرُم، وما شاكلها تُسند الى الفواعل التي هي موضوعات لها، ومحدثها غير معلوم أو هو قوة ما غير مسماة، بل إنَّ تسميتها لا تفيدُ شيئا، وإن أُسندت هذه الأفعال الى فواعلها فلمقتضيات بنية إعرابية تستوجب المِلء، ولذلك اعتبرناها فواعل لا نفسية ولا منطقية، فقولنا : (كَبُرَ زيدٌ) مثلا تأويلها : (شيءٌ جعل زيدًا كبيرًا)، أو (كان زيدٌ كبيرًا) حيث يكون الفاعل الحقيقي مفهومًا غير مُدرك أو قوة مجهولة يقتضيها تصور الكبر أو النمو، ولكن تسميتها ممتنعة غير مفيدة))[٢٣] .

ويمكن الاستفادة من نص الزناد في بيان علاقة بناء (فَعُل) بالتراكم الدلالي، فبحسب رأي الزناد يكون الفاعل / المُحدِث الحقيقي مجهولًا وغير معلوم، ولاشك في أنَّ هذه المجهولية تفتح المجال أمام تعدد / تراكم التقديرات المفسرة لهذه الفاعلية، وعليه فعبارة الزناد : (شيءٌ جعل زيدًا كبيرًا) تشير إلى كثرة (تراكم) التقديرات، وبذلك يُحتمل : كرُم زيد، أو ذكاءه، أو شجاعته، أو فقهه، أو غير ذلك هو من جعل زيدًا كبيرًا، ومن هنا فبناء (فَعُلَ) يكون أشبه دلالةً بالمبني للمجهول الذي تتراكم (تتعد) فيه تقديرات الفاعل / محدث الحدث .

٤ـ تدلُّ جميع الصيغ التي على وزن (فَعُلَ) على شيئين إما المدح أو الذم .

ومن مصاديق هذا البناء في مستدرك النهج ما جاء في قوله (عليه السلام) في ذكر صفات المتقين : **((عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنفُسِهِم فَصَغُرَ ما دونهُ في أَعيُنِهِم فَهُم و الجنةُ كمَنْ قَد رآها، فَهم فيها مُنعَّمُونَ، و هم و النار كَمَنْ قَد رآها، فَهم فيها مُعَذَّبُونَ))**[٢٤] .

فـ (عَظُمَ) و (صَغُرَ) هما صيغتان على بناء (فَعُلَ)، ولعل المنعم النظر فيهما يجدهما قد أفادا جملة معان أغنت النص الشريف، والتي يمكن بيانها في الاتي :

١ـ إنهما يدلان في بعض ما يدلان عليه على المبالغة في الحدث، فهما يمثلان وحدات تراكمية لأفعال تعظيم كثيرة، وأفعال تصغير أو تحقير كثيرة، وهذا ما يوضحه المخطط الاتي :

عَظُمَ = عَظُمَ و عَظُمَ و عَظُمَ ... الخ = كثرة التعظيم .

صَغُرَ = صَغُرَ و صَغُرَ و صَغُرَ ... الخ = كثرة التصغير والتحقير .

٢ـ أفادا الدلالة على استمرار زمن التعظيم والتحقير ودوامهما دون انقطاع ، جاء في كتاب (في ظلال نهج البلاغة) : ((عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم أبدًا لا تنفك المسببات عن أسبابها، و النتائج عن مقدماتها، فالضعيف ينهزم أمام القوي، و الجهل أمام العلم، والعقيدة تحطم الحواجز، و الإخلاص يبعث على التضحية، و كذلك من أيقن بالله و جلاله ، و قدرته و كماله فإنَّه يرى كل من عداه، و ما عداه هباءً، و سرابًا))[٢٥] .

٣ـ هذا الأمر مرتبط بما قبله فهما ومن خلال دلالتهما على استمرار الحدث فإنهما جعلا حدث التعظيم والتحقير كالوصف لصاحبه؛ لأنَّ (فَعُلَ) مثلما مر تدل على الوصفية .

٤ـ أفاد (عَظُم) الدلالة على مدح الذات الإلاهية، فيما دلَّ (صغُرَ) على ذم الأمور الدنيوية الزائلة .

٥ـ أفاد تراكمهما معا بيان حقيقة المتقين والدلالة على ثبوت عقيدتهم ، وصدق نواياهم .

ومما تقدم يتبين أنَّ صيغتي (عَظُمَ وصَغُرَ) قد دلا دلالة ركاما على المبالغة في وقوع الحدث، واستمراره حتى أصبح كالوصف الثابت في صاحبه، فضلا على المقابلة بين المدح والذم .

ومن مصاديق هذا البناء أيضا ما جاء في خطبةٍ له (عليه السلام) ، قال فيها : **((مَنْ كَمُلَ عقلُه حَسُنَ عملُه))**[٢٦] .

لقد تراكم بناء (فَعُلَ) في النص الشريف في موضعين : هما فعل الشرط (كَمُل) وجوابه (حَسُنَ) ، وقد وظفهما الإمام (عليه السلام) لما يسهمان به من تراكم دلالات عدة أكشفها في الاتي :

١ـ أفاد الفعلان الدلالة على المبالغة في الحدث وتكثيره، فالفعل (كَمُلَ) يدلُّ على كثرة الكمال، و(حَسُنَ) يدلُّ على كثرة الحسن، فهما يمثلان وحدتين اختزاليتين لأفعال كمال وحسن كثيرة .

٢ـ الدلالة على العموم والشمول ، قال أبو هلال العسكري في صفة الكمال : ((الفرق بين الكمال والتمام : أنَّ قولنا كمال اسم لاجتماع أبعاض الموصوف به ولهذا قال المتكلمون : العقل كمال علوم ضروريات يميز بها القبيح من الحسن يريدون اجتماع علوم، ولا يقال تمام علوم؛ لأنَّ التمام اسم للجزء والبعض الذي يتم به الموصوف بأنه تام، ولهذا قال أصحاب النظم : القافية تمام البيت ولا يقال كمال البيت، ويقولون : البيت بكماله أي باجتماعه، والبيت بتمامه أي بقافيته، ويُقال : هذا تمام حقك للبعض الذي يتم به الحق، ولا يقال كمال حقك))[٢٧] .

وقال الراغب الأصفهاني في صفة الحسن : ((الحُسْنُ : عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه، وذلك ثلاثة أضرب : مستحسن من جهة العقل، ومستحسن من جهة الهوى، ومستحسن من جهة الحس))[٢٨] .

٣ـ الدلالة على ثبوت الحدث ودوامه في الأزمنة جميعًا، جاء في كتاب التعريفات : ((الحسن : هو كون الشيء ملائمًا للطبع كالفرح، وكون الشيء صفة كمال كالعلم، وكون الشيء متعلق المدح كالعبادات، وهو ما يكون متعلق المدح في العاجل والثواب في الآجل، والحسن لمعنى في نفسه : عبارة عما اتصف بالحسن لمعنى ثبت في ذاته كالإيمان بالله وصفاته، والحسن لمعنى في غيره : هو الاتصاف بالحسن لمعنى ثبت في غيره كالجهاد))[٢٩] ، وجاء في المعجم الوسيط : ((كمُلَ كمالًا ثبتت فيه صفات الكمال))[٣٠] .

٤ـ أفاد الفعلان الدلالة على تراكم الفاعلية وتعددها، فـ (العقل) و(العمل) لم يكونا فاعلين أصليين، بل كانا فاعلين نحويين إعرابيين؛ ذلك أنَّ العقل لم يكتسب العلوم ويصبح كاملا بنفسه فقط ، وكذلك العمل لم يكن حسنا لوحده، وإنما يصبح العقل كاملا، والعمل حسنا بمساعدة مؤثرات خارجية، وهذه المؤثرات الخارجية هي جزء من الفاعلية، ولاشك أنَّ الحدث إذا تعدد / تراكم فاعلوه يصبح أكثر ثباتا وقوة ممن قل فاعلوه .

ومما تقد يتبين أن صيغتا (كمُلَ) و (حَسُنَ) قد دلتا دلالة ركامًا على معاني المبالغة في حصول الحدث، ودوام ثبوته، وشموليته، وتراكم الفاعلين له، وبذلك يكون مراد الامام (عليه السلام) ـ والله أعلم ـ هو أنَّه من أصبح عقله كاملا شاملا لعلوم دينه ثابتا ومستمرا على منهج العلم ولا يزيغ عنه أصبحت أعماله كذلك تتصف بالحسن وهي صفة ملازمة لأعماله لا تنفلت عنها في دنياه وآخرته .

ونظير ما تقدم من أمثلة ما ورد في إحدى خطبه (عليه السلام) : ((... **إنَّ نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خلَّف فيكم كتاب الله وأهل بيته فعندهم علم ما تأتون وما تتقون، وهم الطريق الواضح، والنور اللائح، وأركان الأرض، القوَّامون بالقسط ، بنورهم يستضاء، وبهداهم يُقتدى، من شجرة كَرُمَ منبتُها، فثبتّ أصلُها وبسقَ فرعُها وطابَ جناها ...**))[٣١] .

فالفعل (كَرُمَ) ورد على بناء (فَعُلَ) ، وهو مثلما مرَّ من الأفعال قد دلالة ركامًا على :

١ـ المبالغة في المعنى وتعدده .

٢ـ الدلالة على ثبوت صفة الكرم واستمرارها دون انقطاع .

٣ـ الدلالة على تراكم / تعدد الفاعلين، فإنَّ شجرة أهل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسلام) قد أكرمَ اللهُ منبتها فكَرُم ذلك المنبت فيما بعد ، فالمنبت فاعل ومفعول به في الوقت نفسه؛ فهو متقبل للفعل وقائم به أيضا .

٢ـ بناء ((فَعِلَ)) :

يأتي هذا البناء لازمًا ومتعديًا، إلا أنَّ لزومه أكثر من تعدِّيه، والغالب في وضعه أن يكون في الأفعال الدالة على النعوت الملازمة نحو : ذَرِبَ لسانُهُ ، وبَلِجَ جبينُهُ ، وفي الأفعال الدالة على الأعراض من الهيج نحو : بَطِرَ، وفَرِحَ، ومن المرض وما يجري مجراه نحو : مَرِضَ، و جَرِب، وعَرِجَ، وحَزِنَ، ونَكِدَ ونحوها، ويأتي كذلك في الأفعال الدالة على الألوان والحلي، نحو : سَوِدَ، وخَضِرَ، وصَهِبَ، وحَوِرَ، ونحوها[٣٢] .

و لا يختلف هذا البناء عن بناء (فَعُلَ) في تحقيق التراكم الدلالي، وما يؤيد ذلك أمور عدة يمكن توضيحها في الاتي :

١ـ ذهب الدكتور هاشم طه شلاش إلى أنَّ هذا البناء يدلُّ في بعض ما يدلُّ عليه على الكثرة والمبالغة[٣٣]، مستشهدا لذلك ببعض ما ذكره اللغويون العرب نحو : حَمِئتْ البئرُ : إذا كثُرت فيها الحمأة أي الطين[٣٤] ، و قَمِل رأسُه : كثُر قَمْلُ رأسه[٣٥]، و كَتِفَ الرجل : عظُمتْ كتفهُ[٣٦]، وعَجِزَتْ المرأةُ : عظُمتْ عجيزتُها[٣٧]، فهذه الأمثلة وغيرها إنما تمثل وحدات اختزالية تعبر عن أحداث تراكمية، يوضحها التحليل الاتي :

فَعِلَ = فَعِلَ + فَعِلَ + فَعِلَ + فَعِلَ ... الخ = تراكم الحدث .

٢ـ يرى الدكتور إبراهيم السامرائي أنَّ هذا البناء مشابه لبناء (فَعُلَ) من حيث الدلالة على استمرار الحدث في الأزمنة الثلاث، فهما يخلوان من الدلالة على زمن معين، إذ قال : ((ومثل هذا مما يأتي على (فَعِلَ) نحو صَفِرَ، وعَرِجَ، وكَحِلَ، وعَوِرَ مما يفيد الصفات الثابتة فالمراد من ذلك الإخبار عن ثبوت الصفة فيما أُسندت إليه من الصفات، وليس في ذلك ما يدل على شيء من الزمان))[٣٨]، ولعل ما أورده الدكتور السامرائي إنما يصدق على بعض الصيغ دون بعض؛ ذلك أنَّ هنالك جملة من الصيغ التي لا تدل على الثبوت نحو : قَوِيَ، وشَرِبَ، ورَوِيَ، وعَلِمَ، وفَرِحَ، وحَزِنَ ونحوها، ومن هنا فإنَّ (فَعِلَ) يفيد الثبوت في بعض الصيغ دون بعض .

٣ـ هذه الزنة مثلها مثل زنة (فَعُل) فتعمل كذلك على توسعة دائرة الفاعلية، فهي تشير إلى تعدد / تراكم الفاعلين للحدث، يقول الدكتور الأزهر الزناد : ((وتجري (فَعِلَ) في صوغ الأفعال من الجذور الدالة على أحداث أو هيئات، الفاعل فيها موضوع لها ومُحدث لها في آن دون أن يغلب الواحد منهما على الآخر، فالأفعال من قبيل : عَلِمَ، وفَرِحَ، وسَكِرَ، وهَوِيَ، وغيرها مما ينقاس عليها، الفاعل فيها موضوع لها من حيث كانت أحوالا تلابسه وقد أحدثتها عوامل أخرى، وهو في الوقت نفسه محدثٌ لها من حيث يملك التصرف فيها بوجه من الوجوه))[٣٩] ، ويقول في موضع آخر : ((ومتى كان الحدث معلوما ظاهرا بآثاره والمحدث خفيا غير ظاهر ولكنه في متناول الادراك والتصور، جرى تعويضه بمن يحمل آثار الحدث أي بما هو مفعول له في الأصل ولكنه يمكن أن يكون فاعله بتوفر الإرادة منه... ، فالفعل (حَزِنَ) مثلا يكون من شخص يحمل آثاره الظاهرة ولكن فاعله هو أسباب الحزن، فالأسباب ظاهرة وخفية في آن، هي ظاهرة بآثارها خفية إذ تستنبطها الذات وهي في متناول الادراك، وفي ذلك تختلف (فَعِلَ) عن (فَعُلَ)))[٤٠] .

ويمكن الإفادة من نصي الزناد في أنَّ فاعل / محدث الفعل المصوغ على (فَعِلَ) يمثل وحدة تراكمية عامة تضم أكثر من فاعل، وهي تقوم جميعا بفعل الحدث، بيد أنها تنقسم بين الخفاء والظهور، ويمكن تبيان ذلك بتحليل فعل (حَزِنَ) على سبيل التوضيح في المخطط الاتي :

فاعل (حَزِنَ) = وحدة تراكمية = فاعل (خفي) وهو أسباب الحزن + فاعل (ظاهر) ويتمثل بالشخص الحامل لآثار الحزن .

٤ـ يختلف هذا البناء عن بناء (فَعُلَ) الخاص بالصفات، فإن (فَعِلَ) يكون خاصًا بالحالات الدالة على التحرك والتغير والتبدل، يقول الدكتور الطيب البكوش بشأن (فَعِلَ) : ((ولئن كان هذا الوزن خاصًا بالحالات بالنسبة لـ (فَعُلَ) الخاص بالصفات، فإنَّ تفوقه الكبير على (فَعُلَ) يرجع إلى أنَّ الحالات متغير، فهي أكثرُ حركية من الصفات الثابتة))[٤١] .

ومن مصاديق هذا البناء في نهج السعادة هو مجيء الفعل (أمِرَ) في خطبةٍ له (عليه السلام) خطبها بعد مقتل عثمان حين بايعه الناس، جاء فيها : **((حقٌّ وَ باطلٌ و لكُلٍّ أهلٌ، ولَئِنْ أَمِرَ اَلْبَاطِلُ لقَدِيمًا فَعَلَ، وَلَئِن قَلَّ الحَقُّ فلَرُبَّمَا وَ لعلَّ، وَلَقَلَّمَا أَدبَرَ شَيءٌ فَأَقبَلَ))**[٤٢] .

ورد الفعل (أمِرَ) في النص الشريف على زنة (فَعِلَ)، وهو يمثل وحدة تراكمية دلت على أمور عدة :

١ـ تدلُّ صيغة (أمِرَ) في ضوء المعنى المعجمي على الكثرة والتعدد ، يقول ابن فارس : ((أمِرَ الشيءُ أَي كَثُرَ، ويقول العرب : "من قَلَّ ذَلَّ ، ومن أَمِر فَلَّ" ، أَي من كثُرَ غَلَبَ ، وتقول : أمِرَ بنو فلان أَمَرَةً أي كثُروا وولَدَتْ نَعَمُهُم، قال لبيد[٤٣] :

إنْ يُغبَطُوا يُهبَطُوا وإنْ أَمِرُوا يَوْمًا يصيروا للهُلكِ والنَّفدِ))[٤٤] .

وانطلاقا من كلام ابن فارس فإنَّ تكثير أفراد الشيء يفيد التراكم والتعدد، وبذلك فالفعل (أمِرَ) في قوله (عليه السلام) **(أَمِرَ الباطلُ)** في ضوء الدلالة المعجمية يدل على المبالغة في كثرة الباطل وتعدده، ويمكن توضيحه في الاتي :

أمِر الباطلُ = كَثُرَ، وكَثُرَ، وكَثُرَ ... الخ = تراكم دلالي .

٢ـ فضلا على دلالة (أَمِرَ) على الكثرة والتعدد فإنه يدلُّ على القوة والغلبة، يقول الشيخ المحمودي : (("ولئن أمِر الباطلُ " وهو من باب علم ومعناه : ولئن كَثُرَ الباطل، وقوي أصحابه فليس بأمر بديع إذ الباطل كان كثيرا من زمن قديم ، ولا مؤنة في بقاء الشيء على أصله))[٤٥]، وقال في موضع آخر : ((ثُمَّ إنَّ المراد من قوله : "كَثُرَ الباطل وقل الحق" ، لازمهما وهو قوة الأول وغلبته، وضعف الثاني ومغلوبيته))[٤٦] .

٣ـ إنما وظَّف (عليه السلام) صيغة (أمِرَ) دون (كَثُرَ)؛ لأنَّ (أمِرَ) على زنة (فَعِلَ) ومثلما مرَّ فإنَّ هذه الزنة تختص بالأفعال الدالة على التحرك والتغير، وأما (كَثُرَ) فهو على زنة (فَعُلَ) الخاصة بالصفات الثابتة، وبما أنَّ الباطل ليس من الصفات الثابتة بل هو متغير ومتقلب، لذا استعمل له الامام (عليه السلام) هذه الصيغة لمناسبتها له، وبذلك تكون صيغة (أمِرَ) أكثر دلالة من (كَثُرَ)؛ لأنها جمعت الدلالة على الكثرة والتغير معًا .

٤ـ زد على ذلك أنَّ صيغة (أمِرَ) تعمل على توسعة دائرة الفاعلية، أي مشاركة أكثر من فاعل (محدث) في إنتاج الحدث، فإنَّ الباطل في قوله (أمِرَ الباطلُ) ليس فاعلا حقيقيا بل الفاعل الحقيقي هم بنو البشر، إذ الباطل لا يكُثُر لوحده من دون مؤثر خارجي، ولذلك دلت صيغة (أمِرَ) على تعدد الفاعلين وتعدد الحدث القائمين به، إلا أنَّ الإمام (عليه السلام) ـ والله أعلم ـ عمد الى حذف الفاعل الحقيقي لغرض الإشارة إلى ممازجة الباطل لأهله حتى كأنهما أصبحا شيئا واحدا لا يفترقان، واستحقوا هذا الوصف بسبب كثرة ممارستهم الباطل، وتمسكهم به وعدم مفارقتهم إياه، فضلا على أنَّ ذكر الأثر دون المؤثر هو للدلالة على أهمية ذلك المؤثر فهو المقصود من الكلام .

ومن شواهد هذا البناء أيضا ما جاء في كتاب للإمام (عليه السلام) كتبه إلى بعض أصحابه واعظا إياه جاء فيه : **((أوصيك ونفسي بتقوى من لا تحل معصيته، ولا يرجى غيره ولا الغنى إلا به، فإنَّ من اتقى الله [عزَّ وجلَّ] عزَّ وقَوِيَ، وشَبِعَ، ورَوِيَ، ورفع عقله عن أهل الدنيا فبدنه مع أهل الدنيا، وقلبه وعقله معاين الآخرة))**[٤٧] .

إذ ورد في النص العلوي تراكم ثلاثة أفعال على زنة (فَعِلَ) وهي : **قَوِيَ، وشَبِعَ، ورَوِي**، ولا شك في أنَّ كلا منها يدل دلالة ركامًا على معنى المبالغة بالحدث ، والحركة ، فضلا على تعدد معنى الفاعلية ، يقول الشيخ المحمودي بقوله : ((وقوله (عليه السلم) : وقوي - على زنة روي، وهما من باب عَلِمَ - أي يقوى بقوة ربانية معنوية لا تشبه القوى البدنية، كما روي عنه (عليه السلام) إنَّه قال: ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية، بل بقوة ربانية، وقوله (عليه السلام): (وشبع وروي) أي يحصل له ما يشبعه ويرويه من غير اكتساب، كما قال تعالى : ﴿ **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾ [الطلاق : ٢ ـ ٣] أو شبع بالعلوم الدينية، وارتوى بزلال الحكمة الالهية))[٤٨] .

ب ـ الرباعي المجرد :

وهو ما كانت حروفه الأصلية أربعة، وله بناء واحد هو : (فَعْلَلَ ــ يُفَعْلِلُ) ، ويكون الفعل الرباعي على نوعين : الأول : مُضعَّف ، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من نوع واحد، وعينه ولامه الثانية من نوع آخر ، نحو : زلزل ، وقلقل ، وسلسل .

والثاني : غير مُضعَّف ، وهو ما لم تكن فاؤه ولامه الأولى من نوع ، وعينه ولامه الثانية من نوع آخر، نحو : دحرج ، وحرجم، وبعثر، وسرهف، وقد يصاغ من مركب قصدًا إلى اختصاره للدلالة على حكايته نحو : (بسمل) إذا قال : باسم الله ، و(سبحل) إذا قال : سبحان الله ، و (حوقل) إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وغيرها[٤٩] .

وقد ذكر اللغويون أنَّ هذا البناء يأتي لمعانٍ عدَّة ، منها : الاتخاذ، والمشابهة، والجعل، والإصابة، والظهور ، والترجيع (التكرار)، والتلبيس وغيرها[٥٠] .

ولم يختلف بناء (فعلل) الرباعي عن بنائي (فَعُلَ)، و (فَعِلَ) الثلاثيين في إحداث التراكم الدلالي، ويمكن بيان ذلك في ضوء الاتي :

١ـ يدلُّ بناء (فعلل) على زيادة المعنى والمبالغة فيه، يقول ابن جني : ((فلمّا كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها وجعلوه دليلًا على قوّة المعنى المحدَّث به وهو تكرير الفعل كما جعلوا تقطيعه في نحو : صرصر، وحقحق دليلًا على تقطيعه))[٥١] ، وذهب جمع من المفسرين إلى أنَّ تكرير الأحرف في الفعل الرباعي (كبكب) في قوله تعالى : ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء :٩٤] هو دليلٌ على زيادة المعنى والمبالغة فيه[٥٢] .

وبحسب رأي ابن جني والمفسرين فإنَّ التكرار الصوتي في الفعل الرباعي يمثل تراكما لفظيا، فيما يمثل مصطلح (قوة المعنى / زيادته) تراكما معنويا .

٢ـ إنَّ بنية الرباعي تُمثلُ بنيةَ عطفٍ أولية ذات عناصرَ متعددةٍ / متراكمة تُختزل في بنية عطفٍ ثنائية، يقول الدكتور الزناد : إنَّ ((الرباعي المُضعَّف عائدٌ إلى بنية العطف الأولية الجارية دون أداة عطف، ولا أحد ينفي حدوث العطف بلا أداة، ثمَّ هي بنية محفوظة في الاستعمال، فالعطف كما هو معلوم جارٍ بأداة ومن غير أداة، بل لعل الجاري بغير أداة أقوى في الدلالة على التعالق بين المعطوفين من حيث الشدة واللحمة، وإنَّ رُفضت هذه الفكرة في فرضيتنا نُوكلُ الأمرَ مرة أخرى الى الخليل بن أحمد ليكفينا مؤونة إثباتها ، يقول : الا ترى الحكاية أنَّ الحاكي يحكي صلصلة اللجام فيقول : صلصل اللجام ، وإن شاء قال : صلَّ ، يخفف مرة اكتفاء بها، وإن شاء أعادها مرتين أو أكثر من ذلك، فيقول : صل، صل، صل، يتكلف من ذلك ما بدا له، يعني ذلك أنَّ (كركر) مثلا تعود الى بنية عطف ذي عناصر متعددة هي [كر، كر، كر، كر...]، تُختزلُ هذه في بنية عطف ثنائية العناصر هي [كر، كر] وهي بدورها تُختزلُ اختزالًا بنيويًا مقطعيًا بحذف الحرف الثالث من المكونين، لينشأ في اللغة قالبٌ رباعي فيه العناصر المتبقية))[٥٣] .

وبما أنَّ الرباعي المضعف وبحسب رأي الزناد يدخل في باب العطف، لذا فإنه لا يخرج عن دائرة التراكم الدلالي، ودليل ذلك قول الزناد : ((يُعبِّرُ العطفُ من جملة ما يُعبِّرُ عنه عن تراكم الأحداث أو الاشياء تراكمًا ما، هو مطلق الاجتماع في العطف بـ [و] كما هو معلوم، والتراكم يعود الى المعاودة والاستمرار))[٥٤] .

ومن مصاديق هذا البناء الرباعي الرامي إلى التراكم الدلالي ما جاء في قوله (عليه السلام) **: ((معاشر الناس استشعروا الخشية وأميتوا الأصوات وتجلببوا بالسكينة وأكملوا اللامة، وقلقلوا السيوف في الغمد قبل السلة))**[٥٥] .

فقد استعمل الإمام (عليه السلام) فعل الأمر من الرباعي المضعف، فقال (قلقلوا) دون (حرِّكوا) مثلا مع أنهما مترادفتان؛ وذلك لما تضمنته صيغة (قلقل) من تراكمات دلالية على المستويات الثلاث : المعجمية، و الصوتية، و الصرفية، وهذا ما لا تجده في صيغة (حرَّك) لو جيء بها، ويمكن بيان تلك التراكمات الدلالية في الاتي :

١ـ ففي المستوى المعجمي : تجد أنَّ صيغة (قلقل) أوسع وأكثر دلالة من صيغة (حرَّك)؛ وذلك كونها تتضمن معنى التحرك وزيادة، إذ تدل على حركة مع اضطراب في التحرك، جاء في معجم الصحاح : ((قَلقلَ : أي صوَّتَ وهو حكاية ، وقلقلهُ قلقلَةً وقلقالا فتقلقلَ، أي حَرَّكه فتحرَّك واضطربَ))[٥٦]، وجاء في لسان العرب : ((والقلقلةُ شدَّةُ اضطراب الشيء، وتحركه وهو يتقلقلُ))[٥٧] .

٢ـ وفي المستوى الصوتي : تجد أنَّ الفعل (قلقل) لا يخلو من دلالة صوتية، وهي الدلالة على الاصطدام والقرقعة، وهذه الدلالة الصوتية ولَّدها صوت القاف الذي يتصف بـ (القساوة، والصلابة، والشدة)[٥٨] ، يقول محمد المبارك موضحًا ذلك بقوله : ((حرف القاف في الأصول والمجموعات التالية وكلها تتضمن معنى الاصطدام أو الانفصال، وتقترن بحدوث صوت شديد تصوره القاف في شدتها : قدَّ، وقطع، وأخواتها قرع، وقرف، وأخواتها دقَّ، وشقَّ))[٥٩] .

٣ـ وأما على المستوى الصرفي فإن صيغة (قلقل) تفيد معنى التكرار أو المعاودة، والاستمرار في عملية تحريك السيوف، وهذا المعنى متأتٍ من كونه فعل رباعي مضعف على زنة (فعلل)، والمتعارف عليه أنَّ الرباعي المضعف ومثلما مرَّ يمثل بنية عطف ثنائية ذات عناصر متعددة / متراكمة حسب رأي الزناد، وعليه يشكل (قلقل) تراكمًا دلاليًا متمثلا بمعاودة حركة السيوف المستمرة .

ويمكن توضيح ذلك بالتحليل الاتي :

قلقل = قلقل ، وقلقل ، وقلقل = تراكم الحدث + تراكم الصوت المصاحب للحدث .

وهذه المعاني المتعددة كلها مرادة ـ والله أعلم ـ فالإمام (عليه السلام) أراد ان تكون الحركة متكررة مستمرة وذات صوت قوي شديد، وذلك لجني فائدتين اثنتين هما :

١ـ إنَّ القلقلة المتكررة للسيوف داخل أغمادها إنما تُسِّهلُ سلها وقت الحاجة، ولا يمنع الصدأ من سلها : يقول المحمودي : ((وقلقلوا السيوف في الغمد قبل السلة : أي حركوها في أغمادها قبل أن تحتاجوا الى سلها ليسهل عند الحاجة إليها))[٦٠] .

٢ـ إنَّ القرقعة المستمرة للسيوف تُحدثُ أصواتًا وجلبةً مدوية، وهذا الأمر له فائدتان : الأولى : بثُ روح العزيمة والإرادة في جيش الإمام (عليه السلام) ، والثانية : هي إدخال الخوف والرعب في نفوس الأعداء مما يُساعد في هزيمتهم معنويًا وماديًا، وهذا الفعل هو من الأساليب العسكرية المتبعة في المعارك آنذاك .

ونظير هذا البناء أيضا ما جاء في دعاءٍ له الامام (عليه السلام) قال فيه : **((اللهم خلقتَ القلوبَ على إرادتك، وفطرتَ العقولَ على معرفتك، فتململت الأفئدةُ من مخافتك، وصرخت القلوبُ بالوله إليك، وتقاصر وسعُ قدرِ العقولِ عن الثناء عليك))[٦١] .**

ففي النص الشريف وظَّف الإمام (عليه السلام) الفعل الرباعي المضعف (تململ) للدلالة على تكرار التقلب وعدم الاستقرار، جاء في معجم تهذيب اللغة : ((إذا نبا بالرَّجُل مضجعه من غَمٍّ أو وصب، فقد تَململ، وهو تقلُّبُه على فراشه، وتململهُ وهو جالس أن يتوكأ مرة على ذا الشِّقّ ومرة على ذا، ويجثو على ركبتيه))[٦٢] .

وفضلا على دلالة التقلب فإنَّ الفعل (تململ) فيه لطيفة لغوية وهي الإشارة الى التوجع والتألم والهم والقلق ونحوها، وهي أمور تستدعي كثرة التقلب، وعدم الاستقرار على وضع واحد، يقول محمد بن القاسم الانباري (ت٣٢٨هـ) : ((تَمَلمَلَ الرجلُ على فراشه معناه قد تملَّلَ من المَلّة أي كأنه على مَلَّة والمَلّة موضع الخبز من الرماد والنار))[٦٣] ، وورد في المعجم الوسيط : ((تململ : تقلَّبَ على فراشه متألما من مرض أو غم أو نحوهما، ويُقال تململ الجالس أدى قلقه بأن جثا على ركبتيه أو جنح إلى أحد شقيه تارة وإلى الآخر تارة أخرى))[٦٤] .

ومن هذا العرض يتضح أنَّ الفعل الرباعي (تململ) قد اجتمعت فيه جملة معانٍ توزعت على المستويين المعجمي والصرفي، وفيما يبدو هنالك علاقة رابطة بين معانيه وهي السبب والنتيجة ، ويمكن توضيح إجمال هذا الكلام في المخطط الاتي :

الفعل (تململ) =

- **تكرار التقلب = معنى معجمي + معنى صرفي = نتيجة .**
- **التوجع ، القلق ، الهم = معانٍ معجمية = سبب .**

ثانيًا : الأفعال المزيدة :

أ- المزيد بحرف واحد :

١- بناء (أفْعَلَ) :

وهو بناءٌ ثلاثي مزيد بهمزة القطع في أوله[٦٥]، وهي زيادة من خارج المادة[٦٦] ، ويكون المصدر منه على (إفعال) إن كان الفعل صحيح العين نحو : أحسن إحسانًا، وأكرم إكرامًا، فإن كانت عين الفعل ألفًا أصبح وزنه على (إفْعَلة) نحو : أقام إقامة، وأجاد إجادة، وأمال إمالة[٦٧] .

ولا يخفى أنَّ لهذه الهمزة أثرًا في حدوث التراكم الدلالي، وذلك من وجهين :

١- إنَّ دخول الهمزة على الفعل المجرد تجعل منه يُفيد معنى المبالغة والتوكيد، يقول الرضي الاستراباذي (ت٦٨٦هـ) : ((اعلم أنَّ المزيد فيه لغير الإلحاق لابد لزيادته من معنى، لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي كما كانت في الإلحاق ولا لمعنى كانت عبثًا، فإذا قيل مثلا : إنَّ أقال بمعنى قال ، فذلك منهم تسامح في العبارة ، ذلك على نحو ما يقال : إنَّ الباء في (كفى بالله) و " من " في (ما من إله) زائدتان لما لم تفيدا فائدة زائدة في الكلام سوى تقرير المعنى الحاصل وتأكيده، فكذا لابد في الهمزة في " أقالني " من التأكيد والمبالغة))[٦٨].

ولاريب أنَّ هذه الزيادة التراكمية في المعنى قد جعلت من بناء (أفعل) أن يكون أبلغ دلالة من بناء (فعل) المجرد وإن كانا يفيدان معنى واحدًا ، يقول الدكتور فخر الدين قباوة : ((وتصح المبالغة إذا كان المجرد والمزيد لمعنى واحد، فقولك : سقيت الضيف، وأسقيته بمعنى واحد، إلا أنَّ أسقيته فيه مبالغة وتوكيد، وكذلك وقفتُ الهاربَ وأوقفته، ومثل ذلك ما ترى بين : وفى وأوفى، وحبَّ وأحبَّ ، ووعد وأوعد ...))[٦٩] .

٢- لم تعمل زيادة الهمزة في بناء (أفعل) على زيادة (تراكم) المعنى فحسب، بل تعمل احيانًا على توسعة دائرة الفاعلية (محدث الحدث) في الكلام، جاء في شرح الشافية للرضي : ((اعلم أن المعنى الغالب في أفعل تعدية ما كان ثلاثيًا، وهى أن يجعل ما كان فاعلا للازم مفعولا لمعنى الجعل فاعلا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى " أذهبت زيدًا " جعلتُ زيدًا ذاهبًا، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذى أُستفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيدٌ))[٧٠] .

ويُفهم من كلام الرضي أنَّ (زيدًا) في (أذهبتُ زيدًا) لم يتحول إلى المفعولية التامة، بل يبقى محتفظًا بشيء من الفاعلية، ويمكن أن أُطلِقُ عليها (الفاعلية الناقصة)؛ كونه يشارك الفاعل الجديد في وقوع الحدث / العمل ، إلا أنها مشاركة اضطرارية (إجبارية) لو صح التعبير، تقول الدكتورة نجاة الكوفي : ((إنَّ الفاعلَ الحقيقي لم يقم بالفعل مختارًا، وإنما فعله مضطرًا بتأثير قوة خارجة عن إرادته وهي الفاعل الجديد مع الفعل المزيد ففي مثل : ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ [القصص :٢٠] نجد أنَّ الفاعل جاء بمحض إرادته، وقوله تعالى : ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم : ٢٣] يفيد أنها جاءت مرغمة ، ومثله : ثرَّ الرجل عن بلاده : تباعد ، وأثره القضاءُ : أبعده))[٧١] ، إذا فإنَّ زيادة المبنى في بناء (أفعل) عملت على ركم المعنى وزيادته أيضا .

ومن شواهد هذا البناء في نهج السعادة ما جاء في إحدى خطبه (عليه السلام) التي يوصي بها بتقوى الله والتذكير بآلائه : **((أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقَّت لكم الآجال، وجعل لكم أسماعا تعي ما عناها، وأبصارا لتجلي عن عشاها، وأفئدة تفهم ما دهاها، فإنَّ الله لم يخلقكم عبثا، ولم يضرب عنكم الذكر صفحا، بل أمدَّكم بالنعم السوابغ، ورزقكم بأرفد الروافد، وأرصدَ لكم الجزاء في السراء والضراء))**[٧٢] .

ورد في النص الشريف الفعلان (أمدَّ)، و (أرصد) مزيدان بالهمزة ، وهما : ويرى البعض أنهما يتفقان في المعنى مع المجرد ، يقول ابن قتيبة : ((مددتُ الدواة وأمددتها، وأمدته بالرجال لا غير))[٧٣]، وقال ابن القطاع : ((رصدتهُ بالخير والشر، وأرصدته أعددتُ له، ورصدتُ الشيءَ رصْدًا أو رَصَدًا، ترقبته، ورصدتُ له

أعددتُ له))[٧٤]، إلا أنَّ الإمام (عليه السلام) قد آثر في النص الشريف الصيغ المزيد على المجردة ؛ وذلك لما يتضمنه المزيد بالهمزة من تراكم دلالي لم يتحقق في الفعل المجرد لو جيء به، ويمكن بيان ذلك في الآتي :

١ـ إنَّ الفعلين (أمدَّ)، و (أرصد) هما مزيدان بالهمزة، و(مدَّ) و(رصد) مجردان، و بما أنَّ زيادة المبنى مثلما يرى اللغويون تدل على زيادة المعنى إذا كانت الزيادة لغير الالحاق[٧٥]، لذا فإنَّ (أمدَّ) و(أرصدَّ) يدلان على المبالغة في الإمداد، والإرصاد .

٢ـ إنَّ صيغة (أمدَّ) تدلُّ على الاختلاف، فيما لا تُشير صيغة (مدَّ) الى ذلك؛ إذ إنَّ صيغة (مدَّ) تدل على زيادة الشيء من نوعه أو من جنسه، أما (أمدَّ) بالهمزة فتعني زيادة الشيء من غير جنسه، يقول أبو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) : ((والشيء إذا مَدَّ الشيء فزاد فكان زيادةً فيه فهو يَمُدُّه؛ تقول دجلة تَمُدّ بِئارنا وأنهارنا، والله يُمِدّنا بها، وتقول: قد أمددتك بألفٍ فَمَدُّوك، يقاس على هذا كلُّ ما ورد))[٧٦] ، ويقول القرطبي : ((مددتُ فيما كانت زيادته من مثله يقال : مدَّ النهرُ النهرَ، وفي التنزيل : ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان : ٢٧]، وأمددتُ فيما كانت زيادته من غيره كقولك : أمددتُ الجيش بمدد ...، وأمدَّ الجرحُ لأنَّ المدة من غيره أي صارت فيه مدة))[٧٧] .

وما صدق على صيغة (أمد) يصدق كذلك على صيغة (أرصد) فهي أوسع دلالة من (رصد) المجردة؛ ذلك أنَّ (رصد) مختص بالمراقبة فقط ، أما (أرصد) فهو يدل على الإعداد والمراقبة معا، جاء في أدب الكاتب : ((رصدتُه بالمكافئة وأرصدته أي : ترقبته بها، وأرصدته له أعددتُ له))[٧٨] ، وقال ابن الأثير الحلبي : ((يقال رصَدتُه إذا قعدت له على طريقه تترقبه، وأرصَدت له العقُوبة إذا أعَدتَها له، وحقيقته جعلتُها على طريقه كالمترقبة له))[٧٩] .

٣ـ زد على ذلك أنَّ صيغة (أمدَّ) تفيد الزيادة في الأمر المحبوب، و(مدَّ) تفيد الزيادة في الأمر المكروه، يقول الراغب الاصفهاني : ((وأكثر ما جاء الإمداد في المحبوب، والمد في المكروه نحو : ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور : ٢٢] ،﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون :٥٥] ، ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح :١٢] ، ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ﴾ [ال عمران :١٢٥]، ﴿ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [مريم :٧٩] ، ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة :١٥] ، ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ [الاعراف :٢٠٢]))[٨٠] ، ومما تقدم يُشم في صيغة (أمدَّ) معنى الامتنان، والمكافأة، والرضوان؛ لأنها تأتي فيما هو المحبوب .

وأما صيغة (أرصد) تفيد الزيادة بالخير أو بالشر، جاء في القاموس المحيط : ((رَصَدَهُ رَصْدًا ورَصَدًا : رَقَبَهُ كترصَّدَهُ ... ، وأرصَدتُ له : أعددتُ وكافأتُهُ بالخير أو بالشر))[٨١]، كذلك فرَّق موسى بن محمد الأحمدي بين الفعلين قائلا : ((رصد لفلان أطاعه وتابع مسيرته، وأرصد له شيئًا أعدَّه له، وأرصد له خيرًا أو شرًا كافأه، وترصَّدَ له قعد له على طريقه يترقبه))[٨٢] . إذا فأرصد يدل على رصدٍ وزيادة، إذ يدل على الترقب والإعداد والمكافأة .

ومما تقدم يتضح أنَّ الإمام (عليه السلام) إنما اختار الصيغ المزيدة ؛ وذلك كونهما دلت دلالة ركاما على : المبالغة في المعنى، والثبوت والتمكن، فضلا على أن ركم هاتين الصيغتين معا يمثلُ مقابلة بين دلالتي الخصوص والعموم الراميتين الى الترغيب والترهيب في سياق واحد .

ومن المصاديق كذلك على هذا البناء ما ورد في قوله (عليه السلام) : **((... ولا إله إلا الله الحليم عمن ألحد في آياته، وانحرف عن بيناته، ودان بالجحود في كل حالاته))**[٨٣] .

يأتي الفعلان (لحد) و (ألحد) عند بعض اللغويين لمعنى واحد، فيُقال : (لحدَ الرجلُ في الدين) و (ألحدَ في الدين) بمعنى مال عنه وعدل[٨٤] ، إلا أنَّ هنالك من تلمس فروقًا في الدلالة بينهما، قال ابن القطاع : ((ألحدَ

ظلم في الحرم وأيضا جار، وأيضا جادل، وأيضا مارى، وكان الأحمر يفرق بينهما فيقول : ألحدتُ ، ماريتُ وجادلتُ، ولحدتُ، جرتُ وملتُ))[٨٥] .

ومن هنا يتضح أنَّ الفعل (ألحد) فيه من التراكم الدلالي ما ليس في (لحد)؛ إذ (لحد) يدلُّ على الجور، والميل ، في حين أنَّ (ألحد) يدلُّ على الميل عن الحق والظلم والجور، والجدال والمماراة، وما الظلم والجور الا ميلٌ عن الحق نحو الباطل .

ومن هذا المنطلق نجد أنَّ الامام (عليه السلام) قد آثر الفعل (ألحد) دون (لحد)؛ وذلك أنَّه أكثرُ ركما للدلالة، وهذا ما يتوافق مع صفة الحليم، فالإمام (عليه السلام) يُريد بهذا النص أن حلم الله تعالى وصبره ليس فقط على من مال عن الحق، بل إنه تعالى كذلك حليم صابر على من مال عن الدين، وعصى، وجادل في الحق، ومارى في باطله وظلمه علَّه يتوب الى ربِّه، ويهتدي الى طريق الحق والصلاح ، فباب التوبة مفتوحٌ عنده تعالى في كل زمان ولأيٍّ كان، جاء في لسان العرب في بيان معنى الحليم : ((والحَلِيمُ في صفة الله عز وجل معناه الصَّبور، وقال معناه أنه الذي لا يستخفُّهُ عصيان العُصاة ولا يستفِزّه الغضب عليهم ولكنه جعل لكل شيءٍ مِقْدارا فهو مُنتَهٍ إليه))[٨٦] .

٢- بناء (فَعَّـــلَ) :

وهو بناء ثلاثي مزيد بتضعيف العين[٨٧]، وتكون الزيادة فيه من داخل المادة، ويكون مصدره على (تفعيل) إن كان الفعل صحيح اللام نحو : كرَّم تكريمًا، وقدَّم تقديمًا، فإن كان معتل الاخر بالألف فيكون مصدره على (تفعلة) نحو : زكَّى تزكيةً، ووصَّى توصيةً[٨٨] .

وقد شاع استعمال (فعَّل) في الدلالة على التكثير، قال سيبويه : ((تقول : كسَرتها وقطَّعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرتُه، وقطَّعتُه، ومزَّقتُه...، وجرَّحتُه : أكثرت الجراحات في جسده ... ، وقالوا : ظلَّ يفَّرسها السبع ويؤكِّلها، إذا أكثر ذلك فيها، وقالوا : موَّتت وقوَّمت، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها، وقالوا : يُجوِّلُ أي يُكثر الجولا ، ويُطوِّفُ أي يكثر التطويف))[٨٩] .

وقد حاول ابن جني الربط بين بنية (فعَّل) ودلالته على التكثير وذلك بقوله : ((ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل فقالوا : كسَّر وقطَّع وفتَّح وغلَّق، وذلك أنهم لمّا جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل بهِ قوّة الفعل والعين أقوى من الفاء واللام وذلك لأنها واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سِيَاج لها ومبذولان للعوارض دونها))[٩٠] .

إذا فالتضعيف في بناء (فعَّل) يمثل وحدة اختزالية تعود إلى بنية عطف أولية تقوم على التكرار والاستمرار المنتج للتراكم، يقول الدكتور الزناد : ((... فالتضعيف استمرار للحدث ينتج عنه تراكم، وليس صدفةً أن تدل [ضاعف، وضعَّف] على معنى واحد هو التضعيف، إذ تعودان الى بنية عطف أولية واحدة هي : ضعف، وضعف، و ضعف ...))[٩١] ، ويقول في موضع آخر : ((فالصيغتان [فعَّل] و [فاعل] تعودان بحكم ما تدلُّ عليه الواحدة منهما الى بنية عطف أولية تعبر بطريقة إطنابية عما تختزله الواحدة منهما، فصيغة [فعَّل] تدلُّ من جملة ما تدلُّ عليه على المبالغة والتكثير، وهل المبالغة والتكثير إلا معاودة للأحداث والاعمال وتكرار لهما ؟ .))[٩٢] .

ومما ورد على هذا البناء في نهج السعادة ما جاء في إحدى خطب الامام (عليه السلام) التي يقول فيها : **((أُوصيكم ونفسي بتقوى الله الذي لا تنفد منه نعمة ولا تفقد له رحمة، الذي رغَّب في التقوى وزهَّد في الدنيا، وحذَّر من المعاصي وتعزز بالبقاء، وذلَّل خلقه بالموت والفناء، فالموت غاية المخلوقين، وسبيل العالمين، ومعقود لنواصي الباقين))[٩٣] .**

لقد عمد الامام (عليه السلام) في هذا النص الى استعمال بناء (فعَّل) المضعف في أربعة مواضع هي : **رغَّب، وزهَّدَ، وحذَّرَ، وذلَّل**، وليس غريبا أن هذه الصيغ بمجملها تُمثِّلُ وحدات اختزالية ذات دلالات تراكمية، كونها تدلُّ على المبالغة والتكثير، فالإمام (عليه السلام) أراد بهذه الصيغ المضعفة أن يُشير الى أن الله سبحانه

وتعالى لم يترك الإنسان عبثا بل إنه قد أعطى دروسا لا تحصى للإنسان في الترغيب والتزهيد والتحذير والاذلال على مر العصور وفي جميع الكتب السماوية ، وعن طريق الرسل والانبياء .

ومن أمثلة هذا البناء كذلك ما جاء في أحد كتبه (عليه السلام) الى معاوية : **((بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد فإنَّ أخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي، والحمد لله الذي صدَّقهُ الوعدَ، وتمَّم له النصر، ومكَّن له في البلاد، وأظهره على أهل الأعداء))**[٩٤] .

فقد تراكم في النص الشريف بناء (فعَّل) المضعف في ثلاثة مواضع هي : **صدَّقَ، وتمَّمَ، ومكَّنَ،** وقد أراد الامام (عليه السلام) من خلال هذا التراكم الاحتجاج على الخصم بأن الله تعالى قد أصدقه الوعد وتمم له النصر ومكَّن له في بلاد العرب في مواطن كثيرة وأوقات كثيرة .

٣- بناء (فاعَــلَ) :

هو بناء ثلاثي مزيد بالألف بعد الفاء نحو : بارز، وصاحب، وسابق[٩٥]، والمصدر منه يكون على (مفاعلة، وفِعال) نحو : جاهد مجاهدةً وجِهادًا ، وحاور محاورةً وحِوارًا[٩٦] ، إلا أن المصدر الثاني فيه قليل قياسًا بالأول ، وذلك أنه لم يُسمع في (جالس وقاسم وياسر) ونحوها غير مجالسة ومقاسمة ومياسرة[٩٧] .

والمشهور في هذا البناء هو دلالته على المشاركة، قال سيبويه : ((اعلم أنك إذا قلت : فاعلتُهُ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلتُهُ، ومثل ذلك : ضاربتُه، وفارقتُه، وعزَّني وعازتُه، وخاصمني وخاصمتُه))[٩٨]، وتكون المشاركة بين طرفي الفاعلية والمفعولية غير أنها تكون من طرف الفاعلية صراحةً ومن طرف المفعولية ضمنًا : يقول الرضي : ((قوله " صريحا " أي : أن أحد الامرين صريح مشارِك والاخر مشارَك، فيكون الأول فاعلا صريحا، والثاني مفعولا صريحا، " ويجئ العكس ضمنًا " أي : يكون المنصوب مشاركًا - بكسر الراء - والمرفوع مشاركًا ضمنًا؛ لأنَّ من شاركته فقد شاركك، فيكون الثاني فاعلا، والأول مفعولا من حيث الضمن والمعنى))[٩٩] .

زد على ذلك أنَّ بناء (فاعل) لم يأتِ للدلالة على المشاركة فحسب بل يدلُّ أيضا على المبالغة والتكثير، يقول الرضي : ((قوله " بمعنى فعل " يكون للتكثير كفعل، نحو " ضاعفت الشيء " أي : كثرت أضعافه كضعفته ، و " ناعمه الله " كنعمه، أي كثر نعمته بفتح النون، قوله " بمعنى فعل " كسافرتُ بمعنى سفرت : أي خرجت إلى السفر ولا بد في " سافرت " من المبالغة))[١٠٠] .

وبما أنَّ المشاركة لا تكن الا بين طرفين يتناوبان (يتبادلان) الحدث نفسه، لذا فهي تمثل بنية عطف أولية تقوم على التكرار المولد للتراكم، إذ يقول الزناد : ((تمثل المشاركة في [فاعل] وجها من وجوه تحقق بنية العطف الاولية دائما بالتراكم المفيد للاستمرار والتكرار، ولكنه كائن من طرفين مختلفين يتناوبان))[١٠١] .

ويقول في موضع آخر : ((والمشاركة هذه متفرعة من الاستمرار المولَّد للتراكم بالتناوب في بنية عطف أولية))[١٠٢] .

ومهما يكن من أمر فإنَّ بناء (فاعل) سواء دلَّ على المشاركة أم على المبالغة والتكثير فإنَّه يفيد التراكم الدلالي؛ ذلك أن كلا من المشاركة والمبالغة تعني المعاودة والاستمرار المولدان لتراكم الحدث وتكراره، إلا أنَّ المشاركة تعني المعاودة المتبادلة بين اثنين، والمبالغة تعني المعاودة المستمرة غير المتبادلة .

ومن مصاديق هذا البناء ما ورد في إحدى وصاياه (عليه السلام) إلى كميل بن زياد الاسدي : **((يا كميل إذا أكلت الطعام فواكل الطعام، ولا تبخل عليه، فإنك لم ترزق الناس شيئا، والله يُجزل لك الثواب بذلك))**[١٠٣] .

يُلاحظ في النص الشريف أنَّ الإمام (عليه السلام) قد وظَّف فعل الأمر (واكِل) دون الفعل (كُلْ) مثلا؛ وذلك لما في صيغة (واكِل) من ركام دلالي، فإنَّها على زنة (فاعِل) الدالة على المشاركة بين طرفين، والمشاركة

مثلما لاحظنا تعني المعاودة والاستمرار المولدان للتراكم ، أما صيغة فعل الأمر (كُلْ) فإنَّها لا تؤدي إلا معنى واحدًا هو الأكل من قبل شخص واحد، وبذلك فـ (واكِل) تعني المشاركة في الطعام، وإطعام الطعام يقول الشيخ المحمودي : ((واكل : من آكله مؤاكلة : إذا أكل معه : أطعمه، أي تناول مع غيرك أو أطعِم غيرك))[١٠٤] .

زد على ذلك أنه يُشمُّ في صيغة (واكل) دلالات أخرى لم يُشر لها الشيخ المحمودي تُستفاد من فحوى الخطاب، ألا وهي : الحث على حسن الضيافة، والإطالة (الاستمرار) في مواكلة الضيف حتى يستوفي من الاكل، و مما يؤكد هذه المعاني هو سياق النص العام، فقد قال (عليه السلام) بعد محل الشاهد : **((يا كميل أحسن خلقك، وأبسط جليسك ولا تنهرن خادمك، يا كميل إذا أنت أكلت فطول أكلك ليستوفي من معك، ويرزق منه غيرك))**[١٠٥] .

وتجدرُ الإشارة في هذا المقام إلى أنَّ تلك المعاني جميعا هي مرادة مطلوبة، فالإمام (عليه السلام) أراد ـ والله أعلم ـ بصيغة (واكل) تناول الطعام، وإطعام الغير منه، والحث على إكرام الضيف، وإطالة مدة الاكل حتى يستوفي الضيف، وهذه من عادات العرب القديمة في إكرام الضيف، وتلك المعاني المتراكمة في صيغة (واكل) لم تحققه صيغة الأمر (كُل) لو جيء بها، وهذا هو شأن بلاغته (عليه السلام) في إشباع المعنى وثراءه .

ومن الأمثلة كذلك على هذا البناء ما جاء في كتابٍ له (عليه السلام) إلى زياد بن عبيد، قال فيه : **((سلام عليك أمّا بعد فإنّي قد بعثت أعين بن ضبيعة ليفرّق قومه عن ابن الحضرمي فارقب ما يكون منه ، فإن فعلَ و بلغَ من ذلك ما يُظنّ به و كان في ذلك تفريق تلك الأوباش فهو ما نُحبّ، وإن ترامت الأمور بالقوم إلى الشّقاق و العصيان فانبذ بمن أطاعك إلى من عصاك فجاهدهم، فإن ظفرت فهو ما ظننت، وإلاّ فطاولهم، وماطلهم، فكأن كتائب المسلمين قد أطلت عليك، فقتل الله الظالمين المفسدين، و نصر المؤمنين المحقين و السّلام))**[١٠٦] .

فقد تراكمت صيغة (فاعل) في النص العلوي في مواضع ثلاث هي : **(جاهِدهم ، وطاوِلهم ، وماطِلهم)** ، وكلها أفعال أمر تدل على المشاركة المولدة للتراكم، و لا يخفى كذلك ما تراكم فيها معانٍ ثانوية أُجملها في الاتي :

١ـ الفعل (جاهِدهم) تضمن معنى الجد والمبالغة في محاربة العدو في القول والفعل ، يقول ابن الاثير الحلبي : ((الجِهاد : مُحارَبة الكُفار وهو المُبَالَغة واستفراغ ما في الوُسع والطاقة من قول أو فعل، يقال جَهَد الرجل في الشيء : أي جَدَّ فيه وبالغ وجَاهَد في الحرب مُجاهدة وجهادًا))[١٠٧] ، وجاء في كتاب المطلع على أبواب المقنع : ((... جاهد فاعل من جهد إذا بالغ في قتل عدوه وغيره، ويقال جهده المرض وأجهده إذا بلغ به المشقة وجهدتُ الفرسَ وأجهدتهُ إذا استخرجتُ جهده ... ، والجهد بالفتح المشقة والضم الطاقة وقيل يقال بالضم وبالفتح في كل واحد منهما ، فمادة "جهد" حيث وجدت ففيها معنى المبالغة))[١٠٨] .

ومما مرَّ يتضح سرُّ استعمال صيغة (جاهد) بدل (قاتل)؛ وذلك أن (جاهد) هي قتال وزيادة ، فهي تتضمن معنى الجهاد، ومحاربة العدو في القول والفعل، واستفراغ ما في الوسع من طاقة، والحث على الدفاع عن الدين، وكل هذه المعاني المتراكمة وغيرها لا تؤديها صيغة (قاتلهم) لو جيء بها؛ إذ إنها لا تتضمن سوى معنى المحاربة فقط .

٢ـ الفعل (طاولهم) تراكم فيه كذلك معنيان هما : إطالة مدة اشغال العدو، ومحاربته أو مدافعته، وهذا ما اشارت له المعجمات اللغوية ، قال ابن منظور : ((وطاوَلته في الأَمر أَي ماطَلته، والمُطاولة في الأمر هو التطويل))[١٠٩]، وجاء في تاج العروس : ((طالَ يطولُ طولا بِالضم : أي امتدَّ وكُلُّ ما امتدَّ من زمنٍ أو لزِمَ من همٍّ ونحوه فقد طالَ كقولك : طالَ الهَمُّ والليلُ))[١١٠] .

وورد في المعجم الوسيط كذلك : ((طاوَلَ في الشيء طوَّل، وفلانًا في الطول غالبه وباراه، وفلانا في الدَّين ونحوه ماطله وتأخر في أدائه))[١١١] .

٣ـ الفعل (ماطلهم) : هذا الفعل مرادف للفعل السابق (طاول) ، ورد في القاموس المحيط : ((وطاوَلَه : ماطَلَه))[١١٢] ، وهو بذلك يدلّ على ما دلَّ عليه (طاول) من : إطالة المدة، ومحاربة الخصم، جاء في لسان

العرب : ((المَطْلُ التسويف والمُدافَعة بالعِدَة والدَّين...))[١١٣] ، وهذا ما أثبته أيضا الفيومي بقوله : ((مطل : مطلتُ الحديدة مَطلًا من باب قتل مددتهَا وطولتهَا وكلُّ ممدود ممطول ومنهُ مطلهُ بدينهِ مطلًا أيضًا إذا سوفَهُ بوعد الوفاء مرة بعد أخرى، وماطَلَهُ مِطالًا من باب قَاتلَ))[١١٤] .

ب ـ المزيد بحرفين :

١ـ بناء (تَفَعَّلَ) :

وهو بناء ثلاثي مزيد بالسابقة (التاء) وتمثِّلُ نموه الخارجي، وبتضعيف العين في حشوه، وتمثِّلُ نموه الداخلي ، وتكون بفتح الفاء وتشديد العين، ومضارعهُ (يَتَفَعَّلُ)[١١٥] ، والمصدر منه على (تَفَعُّل)، نحو : تكلَّمَ تكلُّمًا ، وتقوَّمَ تقوُّمًا[١١٦] .

ويأتي هذا البناء لمعانٍ عدة أشهرها : التكلف، والاتخاذ، والتجنب، والتدرج : وهو حصول الفعل مرة بعد أخرى ، والطلب، والصيرورة وغيرها[١١٧] .

ولا يختلف هذا البناء عن غيره من الأبنية المزيدة في تحقيق التراكم الدلالي، ويتضح هذا التراكم في بعض معانيه، وهي :

١ـ معنى التكلف : يُقصد بالتكلف ((حمل النفس على أمر فيه مشقة ومعاناة : نحو : تحلَّم : تكلَّف الحلم، وتشجَّع : تكلَّف الشجاعة، وتزَّيد في كلامه : تكلَّف الزيادة، وتصبَّر : تكلَّف الصبر))[١١٨] ، فالتكلف يعني تكرار / تراكم الشي مرة بعد أخرى؛ كون المشقة والمعاناة لا يكونان عند حدوث الشيء مرة واحدة، وإنما يصدق على الشيء بأنه شاق عند كثرته وتكرار مرات حدوثه .

٢ـ معنى التدرج : التدرج هو تكرار للعمل المتكرر في مهلة، ويأتي هذا المعنى كون (تفعَّل) مطاوع (فعَّل) الدال على التكثير ، يقول الرضي : ((وتفعَّلَ الذى للعمل المتكرر في مهلةٍ مطاوع فعَّلَ الذى للتكثير، نحو جرَّعتُكَ الماءَ فتجرَّعتُه: أي كثرتُ لك جرع الماء، فتقبلت ذلك التكثير، وفوَّقته اللبنَ فتفوَّقه، وحسِّيته المرق فتحسَّاه : أي كثرت له فيقه وهو جنس الفيقة : أي قدر اللبن المجتمع بين الحلبتين، وكثَّرتُ له حساءَهُ))[١١٩].

ومن خلال كلام الرضي يتبين أنَّ تكرار الحدث في مهلة ينتج عنه تراكم أجزاء ذلك الحدث ، فتجرَّع الدواء، وتفهّم الأمر مثلا يمكن بيانهما في المخطط الآتي :

تجرَّع الدواء = جرع ، وجرع ، وجرع = كثرة التجرُّع .

وتفهَّم الأمر يعني = فهم ، وفهم ، وفهم = كثرة الفهم .

٣ـ المبالغة : وهو من المعاني التي استدركها الدكتور هاشم طه شلاش مستشهدًا لها ببعض الأمثلة نحو : تفصَّح الرجل إذا ازداد فصاحةً، وتنصَّح : أي أكثر النصح[١٢٠]، ولا شك في أنَّ المبالغة تعني تراكم الحدث الناتج من معاودة / تكرار حدوثه مرة بعد أخرى، فلو أخذنا الفعل (تنصَّح) مثلا نجده يمثل وحدة تراكمية مكونة من = نصح ، ونصح ، ونصح ...الخ = تراكم حدث النصح .

ومما مرَّ يتبين أن بناء (تفعَّل) لا يخلو من التراكم الدلالي، و لا سيما في دلالته على : التكلف ، والتدرج ، والمبالغة، والاستمرار .

ومن أمثلة هذا البناء في نهج السعادة ما جاء في إحدى خطبه (عليه السلام) في توحيد الله وتمجيده : **((توحَّدَ بالربوبية، وخص نفسه بالوحدانية، واستخلص المجد والثناء، فتمجَّد بالتمجيد، وتحمَّدَ بالتحميد، وعلا عن اتخاذ الأبناء، وتطهَّرَ، وتقدَّسَ عن ملامسة النساء، وعزَّ وجلَّ عن مجاورة الشركاء))[١٢١] .**

إذ تراكم في النص الشريف بناء (تَفعَّل) في خمسة مواضع هي : **توحَّد ، تمجَّدَ ، تحمَّدَ ، تطهَّرَ ، تقدَّس**، ولا يخلو هذا التراكم من أمرين :

الاول : يرمي الإمام (عليه السلام) من خلال التراكم اللفظي المتأتي من تعدد بناء (تفعَّل) إلى بيان عظمة الخالق جل جلاله .

والثاني : إن كلَّ صيغة من هذه الصيغ إنما تدلُّ على المبالغة ، وما المبالغة إلا استمرار الحدث المولِّد للتراكم الدلالي .

ومن أمثلة هذه الزنة كذلك ما جاء في خطبة له (عليه السلام) أخبر بها عن تغلب بني أمية وأهل الشام بعده على أهل الكوفة واستذلالهم إياهم ، إذ قال : **((ما أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم، أرى أمورهم قد علت، وأرى نيرانكم قد خبت، وأراهم جادين، وأراكم وانين، وأراهم مجتمعين، وأراكم متفرقين، وأراهم لصاحبهم طائعين، وأراكم لي عاصين، وأيم الله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم أرباب سوء من بعدي، كأني أنظر إليهم قد شاركوكم في بلادكم، وحملوا إلى بلادهم فيئكم، وكأني أنظر إليكم يكش بعضكم على بعض كشيش الضباب، لا تمنعون حقا ولا تمنعون لله حرمة، وكأني أنظر إليهم يقتلون قراءكم، وكأني بهم يحرمونكم ويحجبونكم، ويدنون أهل الشام دونكم، فإذا رأيتم الحرمان والأثرة ووقع السيف تندَّمْتم، وتحزَّنْتم على تفريطكم في جهادكم، وتذكَّرْتم ما فيه من الحفظ حين لا ينفعكم التذكار))**[١٢٢] .

فقد تكررت صيغة (تفعَّل) هنا في ثلاثة مواضع هي : **(تندمتم ، وتحزنتم ، وتذكرتم)**، وقد وظَّف الإمام (عليه السلام) هذه الصيغة دون صيغة (فعل) المجردة، إذ لم يقل (ندمتم ، وحزنتم ، وذكرتم) ؛ وذلك لما في صيغة (تفعَّلَ) من تراكم دلالي غير متحصل في صيغة (فعل)، فالأفعال المزيدة إنما تدل على المبالغة، والتكلف، والتدرج، واستمرار الحزن والندم على التفريط في الجهاد، فضلًا على كثرة تذكرهم استنهاض الإمام (عليه السلام) لهم بعد فوات الأوان، وهذا ما تناسبه صيغة (تفعَّلَ) ، ويمكن توضيح دلالات هذه الافعال في الاتي :

تندمتم = ندمتم ، وندمتم ، وندمتم ... الخ = تراكم الندم .

تحزنتم = حزنتم ، وحزنتم ، وحزنتم ... الخ = تراكم الحزن .

تذكرتم = ذكرتم ، وذكرتم ، وذكرتم ... الخ = تراكم التذكر .

كذلك قد شكَّل تكرار هذه الصيغة تراكمًا دلاليًا على المستويين اللفظي والمعنوي وذلك في ما جاء في مواضع عدة من وصيةٍ له (عليه السلام) لابنه السبط الأكبر الإمام الحسن (سلام الله عليه) ، وهي وصية يطول ذكرها، وإنما أقتصر على المواضع المتضمنة لبناء (تفعل) ، ومن تلك المواضع[١٢٣] :

((تفقَّه وتفهَّم وصيتي))، ((مَنْ حَلُمَ سادَ ، ومن تفهَّمَ ازدادَ)) ، ((وتسلَّم من الدنيا ، وتجرَّعَ الغيظ)) ، ((من كابر الزمانَ عَطِبَ ، ومن تغشَّمَ عليه غَضِبَ)) ، ((ومن تعظَّم عليه أهانه ومن ترغَّمَ عليه أرغبه)) .

من خلال هذا العرض يتضح أنَّ الإمام (عليه السلام) قد أكثر من استعمال صيغ بناء (تفعَّل) مما شكل ظاهر تراكمية على المستويين اللفظي والدلالي، ففي المستوى اللفظي تجد أنَّ تكرار صيغ (تفعَّل) شكل لوحة إيقاعية مؤثرة في المتلقي بما يحمله هذا البناء من ثقل ورهبة وهيمنة، وعلى المستوى الدلالي فإن التراكم المعنوي يبدو فيها أكثر جلاءً كونها صيغ تدلُّ دلالة ركاما على معاني : المبالغة، والتكلف، واستمرار الحدث ، وكلها معان تدل على تراكم الحدث وتعدده مرة بعد أخرى .

إذا فجميع هذه الصيغ الواردة في النص الشريف تمثل بنية اختزالية ذات دلالة تراكمية على المستويين الصوتي والدلالي .

٢ـ بناء (تفَاعَل) :

وهو بناء ثلاثي مزيد بالسابقة التاء في بدايته، وبالألف بعد الفاء في حشوه[١٢٤]، والمصدر منه على (تفاعل) نحو تسابقَ تسابقًا، وتعادل تعادلًا، وتمايل الغصنُ تمايلًا[١٢٥] .

ويأتي هذا البناء لمعان عدة أشهرها : المشاركة نحو : تقاتل، وتخاصم، والتكلف نحو : تغافل وتجاهل، والتدرج نحو : تزايد الفرات، وتتابع الجريان، والتكرار إذا كان تفاعل من جانبٍ واحد على وجه الكثرة لا الحصر نحو : تعاطى الأمرُ، وتمايل الغصنُ، وتساقط المطرُ[١٢٦] .

ولكون بنية (تفاعل) هي قرينة (فاعل) وكلتاهما تفيد المشاركة، لذا فهي كذلك بنية عطف تراكمية متولدة من طريق المشاركة المتبادلة بين الطرفين، يقول الدكتور الزناد : ((فإذا ما دلت [فاعل] و [تفاعل] على المشاركة الكاملة أو المنقوصة فذلك يعني أنَّ الحدث الذي يمثِّلُ مجال المشاركة متكرر متواصل على أساس التناوب بين الطرفين المجتمعين بالتشارك، وهذا التكرر كائن في نسخ عديدة من إحداث الحدث بتغير في المحدِث والمتحمل، وإذا كان العطف من الوسائل البسيطة في التعبير عنه، تصورناه البنية الأولية التي جرى بها التعبير عن المشاركة القائمة على التناوب ثم جرى اختزالها في [فاعل] وقرينتها [تفاعل]))[١٢٧] .

ومن مصاديق هذه الصيغة في نهج السعادة ما جاء في قوله (عليه السلام) مخاطبًا الناس : **((عباد الله اصدقوا فإنَّ الله مع الصادقين، وجانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان...، وإذا حكمتم فاعدلوا، وإذا ظلمتم فاصبروا، وإذا أسئ اليكم فاعفوا واصفحوا كما تحبون أن يعفى عنكم ، ولا تفاخروا بالآباء ، ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾** [الحجرات : ١١] **، ولا تمازحوا ، ولا تغاضبوا ، ولا تباذخوا ... ، ولا تحاسدوا فإنَّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب، ولا تباغضوا فإنها الحالقة، وافشوا السلام في العالم، وردوا التحية على أهلها بأحسن منها))**[١٢٨] .

إذ يلحظ المتلقي تراكم بناء (تفاعل) في سبعة مواضع كلها في موضع النهي وهي : **(لا تفاخروا ، لا تنابزوا، لا تمازحوا، لا تغاضبوا، لا تباذخوا، لا تحاسدوا، لا تباغضوا) .**

وتتضح فائدة تراكم هذه الصيغ في النص العلوي على المستويين (الافرادي، والاجمالي)، فأما فائدتها على المستوى الإفرادي، فإنَّ هذه الصيغ بما أنها على زنة (تفاعل) فإنَّ كلا منها يُمثل وحدة اختزالية ذات دلالة تراكمية ؛ لأنها تدلُّ على تراكم الحدث الناتج عن المشاركة القائمة على التناوب والتبادل بين شخصين او أكثر، فصيغة (تفاخروا) مثلا تدل على تراكم معنى التفاخر الناتج من مشاركة شخصين أو أكثر يتبادلان الحدث نفسه ، وكذلك صيغة (تنابزوا) تدل دلالة ركاما على معنى التنابز الناتج من مشاركة شخصين أو أكثر يتبادلان الحدث نفسه ، وكذلك الصيغ البقية .

وأما على المستوى الإجمالي فإنَّ الحشد التراكمي لصيغة (تفاعل) في النص العلوي إنما يكشف لنا عن جملة معان مرادة مطلوبة وهي :

١ـ المبالغة في النصح والإرشاد والتوجيه .

٢ـ إرادة العموم والشمول لجميع تلك الأفعال الموبقة .

٣ـ الدلالة على التراكم الزمني من خلال استمرار مدة النهي وعدم انقطاعها، وهي دلالة نحوية حاصلة من اجتماع (لا) الناهية مع الفعل المضارع، يقول دكتور فاضل السامرائي : ((وتدخل (لا) على الفعل المضارع فلا تقيده بزمن على الارجح، وإن كان النحاة يرون أنها تخلصه للاستقبال))[١٢٩] .

ومن شواهد هذا البناء كذلك ما ورد في كتاب له (عليه السلام) كتبه في فتنة ابن الحضرمي بالبصرة إلى زياد بن عبيد خليفة عبد الله بن عباس علي البصرة، جاء فيه : **((من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زياد بن عبيد، سلامٌ عليك، أما بعد فإني بعثت أعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي، فارقب ما يكون منه،**

فإن فعل وبلغ من ذلك ما يظن به وكان في ذلك تفريق تلك الأوباش فهو ما نحب، وإن ترامت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانبذ بمن أطاعك إلى من عصاك))[١٣٠] .

ومحل الشاهد في النص الشريف هو الفعل (ترامى) المزيد بالتاء والألف ، فقد تراكمت فيه دلالتان :

الأولى : تتابع الأحداث ومعاودتها مرة بعد أخرى وهي دلالة صرفية .

والثانية : الرمي بالقوم إلى الشقاق والنفاق وهي دلالة معجمية، يقول الشيخ المحمودي : ((و ترامى الشيء : تتابع ، أي إنْ تتابعت بهم المقادير إلى الشقاء، وصار أمرهم إلى الشقاق والعصيان فانبذ بمن أطاعك إلى من عصاك))[١٣١] .

جـ ـ المزيد بثلاثة أحرف :

استفعل :

هو بناء ثلاثي مزيد زيدت في أوله الهمزة، والسين، والتاء[١٣٢]، والمصدر منه يكون على زنة (استفعال) ، نحو : استخرج استخراجًا، واستفهم استفهامًا[١٣٣] .

وأشهر معاني هذا البناء هو الطلب[١٣٤]، قال ابن سيده : ((قال أبو علي : اعلم أن أصل (استفعلت الشيء) في معنى طلبته، واستدعيته، وهو الاكثر، وما خرج عن هذا يُحفظ وليس من الباب))[١٣٥] ، و يأتي كذلك لمعانٍ أخرى منها : التحول، والتكلف، والاتخاذ، ووجود الشيء على صفة ما، والاعتقاد وغيرها[١٣٦] .

وذهب جمعٌ من اللغويين والمفسرين الى موافقة (استفعل) لـ (فعل) في المعنى، إذ يدلان على معنى واحد نحو : (قرَّ، و استقرَّ) و (علا، واستعلى)، و (يئس، واستيأس)[١٣٧] .

وما قيل بهذا الشأن مخالفٌ للواقع اللغوي؛ ذلك أنَّ زيادة المبنى في الغالب لابد أن تدلَّ على زيادة المعنى، وهذا ما أكده جمع من العلماء، حين ذهبوا الى أنَّ الزيادة المتحصلة في بناء (استفعل) تفيد معنى المبالغة، جاء في شرح الرضي على الشافية : ((قوله " استفعل بمعنى فعل " نحو (قرَّ، واستقرَّ) ، ولابد في استقرَّ من مبالغة))[١٣٨] ، وقال الألوسي في تفسير قوله تعالى : ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان :٧] : (({مُسْتَطِيرًا} فاشيًا منتشرًا في الأقطار غاية الانتشار من استطار الحريق والفجر وهو أبلغ من طار؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى))[١٣٩] .

وقال الشوكاني عن لفظة (يستسخرون) في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصافات :١٤] : (({يَسْتَسْخِرُونَ} أي : يبالغون في السخرية، قال قتادة : يسخرون، ويقولون : إنها سخرية، يقال : سخر، واستسخر بمعنى، مثل قرّ واستقرّ، وعجب واستعجب، والأوّل أولى؛ لأن زيادة البناء تدلّ على زيادة المعنى))[١٤٠] .

ومن كل ما تقدم يتبين أنَّ بناء (استفعل) إنما أصبح دالا على المبالغة لما تراكم فيه من زيادة المبنى التي عملت بدورها على ركم المعنى وزيادته، وبذلك أصبح بناء (استفعل) متضمنا معنى (فعل) وزيادة ، فالفعل (استخرج) يدل على ما دلَّ عليه الفعل (أخرج) وزيادة؛ فالفعل (أخرج) يدل على اخراج الشيء فقط ، أما (استخرج) فيدلُّ على اخراج الشيء بتكلف واجتهاد، ومثله كذلك (علمتُ الأمر)، و(استعلمته)، ففي (استعلمته) معنا زائدا متراكما كالطلب والتكلف والاجتهاد، والتكرار، وهذه معان لم يؤديها الفعل المجرد (علم) ، ونظير هذا كذلك (سخر، واستسخر) ، و (فهم، واستفهم) وغيرها .

ومن شواهد هذا البناء في نهج السعادة ما جاء في كلامٍ له (عليه السلام) في نعت الإسلام وبيان عظمته : **((أما بعد فإن الله تبارك وتعالى شرع الإسلام، وسهَّل شرائعه لمن ورده، وأعز أركانه لمن حاربه، وجعله عزا لمن تولاه، وسلما لمن دخله، وهدى لمن ائتم به، وزينة لمن تجلله، وعذرا لمن انتحله، وعروة لمن أعتصم به، وحبلا لمن استمسك به))**[١٤١] .

فقد وظَّف الامام (عليه السلام) في النص الشريف الفعل المزيد (استمسك) في وصف الاسلام دون الفعل (تمسك)؛ وذلك لما في صيغة (استمسك) من تراكم دلالي لم نعهده في صيغة (تمسك)؛ إذ ((إنَّ (الاستمساك) أبلغ وأقوى من (الامساك)، وإنَّ (الاستمساك) يعني إمساك الشيء بقوة، والتعلق به، وحفظه، وعدم التفريط به، وهذه القوة والمبالغة تناسب الزيادة في الصيغة))[١٤٢] .

وفضلا على معنى المبالغة فبناء (استفعل) يفيد معنى الطلب، فالإمام (عليه السلام) أراد ومن خلال هذه الصيغة حث النفس الانسانية الى مزيد من التمسك بالإسلام، وعدم تركه، كما ويُشمُّ من صيغة (اسستمسك) معنى ثبات الاستمساك وديمومته، وهذا ما لا تؤديه صيغة (تمسك)، فلو قلنا مثلا : تمسك زيدُ بالأمر، واستمسك بالأمر، لوجدنا بونًا بينهما؛ إذ تدل (تمسك) على قصر المدة، وعدم دوامها، بينما تدلُّ (استمسك) على طول المدة ودوامها .

ومن هذا العرض يتضح أن اختيار بناء (استفعل) جاء مناسبًا لأهمية الإسلام، وعظمته، وذلك لما تراكم فيه من دلالاتٍ عدة .

ومن شواهد هذا البناء كذلك ما ورد في كتابٍ له (عليه السلام) أجاب به معاوية ردًا عليه : **((بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد - يا معاوية - فقد كذبت، أنا علي بن أبي طالب، وأنا أبو الحسن والحسين قاتل جدك وعمك وخالك، وأنا الذي أفنيت قومك في يوم بدر ويوم فتح ويوم أحد، وذلك السيف بيدي تحمله ساعدي بجرأة قلبي كما خلفه النبي صلى الله عليه وآله بكف الوصي، لم أستبدلْ بالله ربًّا وبمحمدٍ صلى الله عليه وآله نبيًا))**[١٤٣] .

يُشير النص العلوي الى احتجاجه (عليه السلام) على معاوية مبينًا زيغه وضلاله وكذبه، ولذلك استعمل الفعل الثلاثي المزيد (استبدل) بدل الفعل المضارع (أبدِّل) مثلا، و كان سر هذا الاستعمال هو لزيادة الاحتجاج على معاوية بهذا البناء؛ إذ إنَّ صيغة (أستبدلْ) أبلغ، وأقوى، وأثبت، وأدوم من صيغة (أُبدِّلْ)، وبذلك فقد جاء (عليه السلام) بما هو أكثر دلالة؛ لأنه أمكن وأقوى في إثبات الحجة على الخصم .

ونظير ما تقدم ما ذكره (عليه السلام) في كتابه إلى أهل الكوفة يبين فيه محاججته للخارجين عليه في يوم الجمل ودعوتهم الى الحق والصلاح : **((... فأعذرتُ بالدعاء، وأقمتُ الحجة، وأقلتُ العثرةَ والزلة من أهل الردة من قريش وغيرهم، واستعتبتهم عن نكثهم بيعتي وعهد الله لي عليهم، فأبوا إلا قتالي وقتال من معي والتمادي في البغي))**[١٤٤] .

فقد وظف (عليه السلام) الفعل (استعتبتهم) بدل (عاتبتهم)؛ وذلك لما في (استعتب) من ركام دلالي، فهو يدل في هذا المقام على : المبالغة في الاستعتاب، و المطالبة بالحصول على جواب شافٍ عن نكثهم لبيعته (عليه السلام)، وقوة الاحتجاج على القوم المرتدين، وزيادة الانكار والتوبيخ على من ارتد وابتعد عن الحق، وهذا الركام الدلالي الحاصل من الفعل (استعتب) لم يؤده الفعل (عاتب) لو جيء به ، وذلك بسبب زيادة المبنى في الفعل والتي خدمت زيادة المعنى .

الخـاتمـــة :

بعد هذه الرحلة الممتعة مع التراكم الدلالي في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في مستدرك نهج البلاغة ، ومع مصادر اللغة والنحو والصرف والتفسير ، لابد من بيان نتائج البحث وثماره ، في الآتي :

١ـ اتضح في البحث أن مصطلح (التراكم الدلالي) هو من المصطلحات الحديث التي ابتكرها علم اللغة الحديث؛ في حين أنَّ مصطلح (التراكم) فقط فهو قديمٌ جداً، إذ يعود استعماله الى العصر الجاهلي ، فقد وظفه جملة من الشعراء الجاهليين كعبيد بن الابرص، والمسيب بن علس، وغيرهما .

٢ـ كشف البحث أنَّ مفهوم التراكم ليس مفهومًا ذو طابع سلبي مثلما يرى البعض، وإنما هو مفهوم إيجابي أكثر مما هو سلبي؛ إذ كشفت المعجمات اللغوية القديمة والحديثة أنه يفيد الدلالة على التجمع، والترتيب، والقوة، والتماسك، والتمكن، وغيرها، وكل هذا يجعله مصطلحاً ينبض بالحيوية والايجابية .

٣ـ وضَّحَ البحث أن مصطلح (التراكم الدلالي) مصطلح عام يدل على أمور ثلاث : الاول : هو تراكم الدوال و تكثيرها من أجل تكثير المدلولات وتعددها، والثاني : هو تراكم المدلولات مع إيجاز الدوال وتقليها، والثالث : يراد به تكثير الدوال للدلالة على إثبات معنى عام واحد .

٤ـ ظهر أنَّ هذه ظاهرة في كلام الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) قد اتخذت مسارين عامين هما : المسار الصريح (المباشر)، و يُقصدُ به أنَّ التراكم الدلالي يكون مباشراً ظاهراً في النص متحققا من طريق تراكم الالفاظ وتعددها ، والمسار الاخر هو المسار الضمني (غير المباشر) ، ويُراد به أنَّ التراكم الدلالي يكون غير مباشرٍ أو رمزياً ، وهذا ما يتعلق بالتراكم المعنوي (الدلالي) المستنبط من الاسلوب التعبيري .

٥ـ استطاع البحث أن يُثبت أن بنائي (فَعُلَ) و (فَعِلَ) المجردين لهما علاقة وثيقة الصلة بالتراكم الدلالي؛ وذلك لما تراكم فيهما من أمور دلالية كالمبالغة، واستمرارية الزمن، والثبوت وتعدد الفاعل .

٦ـ اتضح في الدراسة أن المبالغة بحد ذاتها إنما هي تراكم دلالي؛ ذلك أنها تدلُّ على التكثير، وليس التكثير إلا عماد التراكم، فالشيء المتراكم يدل على كثرة أجزاءه وتعددها .

٧ـ كشف البحث أن بنية الفعل الرباعي المجرد ، وكذلك الابنية المزيدة الاخرى نحو : (فعَّل، وتفعَّل، وتفاعل) تمثلُ أبنية عطف أولية ذات عناصر تراكمية، وهذه الابنية الاولية تُختزل في بنية عطف ثنائية تدل على المعاودة والاستمرار والتعدد .

٨ـ استطاع البحث أن يبين في كثير من المواضع بعض الفروق اللغوية بين بعض الابنية ، ومن ذلك الفرق بين (فعلَ) و(أفعل) كـ (مدَّ، وأمد) و (رصدَ ، وأرصدَ) و(لحد ، والحد) ، وكذلك الفرق بين (فعل) و (استفعل) كـ (قرَّ، واستقر) ، و(علم، واستعلم) ، ومن خلال التفريق بينها تبين أن الابنية المزيدة تؤدي وظيفة تراكمية؛ وذلك لأنها أبنية مزيدة ، وزيادة المبنى تدل على زيادة المعنى .

٩ـ أوضح البحث أنَّ التراكم الضمني (المعنوي) في بعض الشواهد إنما هو متأتٍ من اجتماع المعنى المركزي مع المعاني الثانوية (الايحائية) التي تدور حوله .

١٠ـ كشف البحث أنَّ التراكم الدلالي هو وسيلة من وسائل الاقناع والاحتجاج التي يتخذها المتكلم لغرض إقناع المتلقي والتأثير فيه .

الهوامش :

١ ـ العين : الخليل بن احمد الفراهيدي : ١/ ٤٤٣، وينظر : تهذيب اللغة : الأزهري : ٣٧٦/٣ .
٢ ـ تاج اللغة وصحاح العربية : أسماعيل بن حماد الجوهري : ٢٦٨/١ .
٣ ـ معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس : ٣٥٦/٢ .
٤ ـ المحكم والمحيط الاعظم : ابن سيدة : ١٧٧/٣ .

٥ ـ تهذيب اللغة : ١٤٧/٤ .
٦ ـ تاج اللغة وصحاح العربية : ٢١٤/٢ .
٧ ـ أساس البلاغة : الزمخشري : ١٨٢/١ .
٨ ـ شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد : ١/ ٢٢٩ .
٩ ـ ينظر : ديوان عبيد بن الابرص : ١٢٨ .
١٠ ـ ينظر : ديوان المسيب بن علس : ٩٨ .
١١ ـ الآذي بالمد والتشديد : الموج الشديد ، ينظر : لسان العرب : ابن منظور : (آذى) : ١٠٩/١ ، والدفاع : كثرة الماء وشدته، وقيل : طحمة السيل العظيم والموج ، ينظر : لسان العرب : (دفع) : ٣٧٠/٤ .
١٢ ـ ينظر : التراكم الدلالي في النص القرآني : د . مجيد طارش : ١ .
١٣ ـ ينظر : من ظواهر علم الدلالة في القرآن الكريم : د. أحمد عبد التواب الفيومي : ١ .
١٤ ـ التراكم الدلالي في المقولات الباقرية التوظيف والنتائج ـ قراءة لسانية : د. حسام عدنان رحيم : ٢٤٣.
١٥ ـ التراكم الدلالي في النص القرآني : ١٥ .
١٦ ـ ينظر : الكتاب : سيبويه : ٢٨/٤ ، وشرح المفصل : ابن يعيش : ٧/ ١٥٧ ، وشرح الرضي على الشافية : رضي الدين الاستراباذي : ٧٤/١ .
١٧ ـ ينظر : المهذب في علم التصريف : د. صلاح مهدي الفرطوسي ، ود . هاشم طه شلاش : ٢١٨ ـ ٢٢٠ .
١٨ ـ الخصائص : ابن جني : ٢٢٥/٢ .
١٩ ـ ينظر : أوزان الأفعال ومعانيها : د. هاشم طه شلاش: ٢٩٤ .
٢٠ ـ الفعل في اللغة العربية ـ بحث في تولد الصيغ وانتظامها : د. الأزهر الزناد : ١٦١ .
٢١ ـ ينظر : الفعل زمانه وابنيته : د. إبراهيم السامرائي : ٣٠ .
٢٢ ـ التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : د. الطيب البكوش : ٨٦ .
٢٣ ـ الفعل في اللغة العربية ـ دراسة في تولد الصيغ وانتظامها : ١٠٦ ـ ١٠٧ .
٢٤ ـ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة : الشيخ محمد باقر المحمودي : ٥٠٠/١ .
٢٥ ـ في ظلال نهج البلاغة : الشيخ محمد جواد مغنية : ٢٤/١ .
٢٦ ـ نهج السعادة : ٤٥٩/٩ .
٢٧ ـ الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري : ٤٥٨ .
٢٨ ـ مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الاصفهاني : ٢٣٥ .
٢٩ ـ المعجم الوسيط : إخراج إبراهيم مصطفى وآخرون : (كمل) ٥١٣/٢ .
٣٠ ـ كتاب التعريفات : الشريف الجرجاني: ٧٠ ـ ٧١ .
٣١ ـ نهج السعادة : ٣٤٨/٨ .
٣٢ ـ ينظر : الكتاب : ١٧/٤، وشرح الرضي على الشافية : ٢٧/١، ودروس التصريف : محمد محيي الدين عبد الحميد ٥٧ ـ ٦٠.
٣٣ ـ ينظر :أوزان الأفعال ومعانيها : ٢٨٩ ـ ٢٩٠ .
٣٤ ـ ينظر : لسان العرب : (حمأ) ٦١/١ .
٣٥ ـ ينظر : المصدر نفسه : (قمل) ٥٦٨/١١ .
٣٦ ـ ينظر : المصدر نفسه : (كتف) ٩/ ٢٩٤ .
٣٧ ـ ينظر : المصدر نفسه : (عجز) ٣٦٩/٥ .
٣٨ ـ الفعل زمانه وأبنيته : ٣٠ .
٣٩ ـ الفعل في اللغة العربية ـ بحث في تولد الصيغ وانتظامها : ١٠٧ .
٤٠ ـ المصدر نفسه : ١٠٩ .
٤١ ـ التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ٨٧ .
٤٢ ـ نهج السعادة : ١/ ٢٠٠ .
٤٣ ـ ينظر : ديوان لبيد بن ربيعة العامري : ٥٠ .
٤٤ ـ معجم مقاييس اللغة : (أمِرَ) ١٣٨/١ ، وينظر : لسان العرب : (أمِر) ٢٦/٤ .
٤٥ ـ نهج السعادة : ٢٠٠/١
٤٦ ـ المصدر نفسه : ٢٠١/١
٤٧ ـ المصدر نفسه : ٤/ ١٣٦ ـ ١٣٧ .
٤٨ ـ المصدر نفسه : ١٣٦/٤ .
٤٩ ـ ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : د. خديجة الحديثي : ٢٦٠ ـ٢٦١ .
٥٠ ـ ينظر : دروس التصريف : ٦٦ ـ ٧٦ ، وينظر : أوزان الأفعال ومعانيها : ٣٤٨ .
٥١ ـ الخصائص : ١٥٥/٢ .
٥٢ ـ ينظر : الكشاف : الزمخشري : ٢١/٥ ، و التحرير والتنوير : ابن عاشور : ١٨٤/١٠ .
٥٣ ـ الفعل في اللغة العربية : ٨٩ ـ ٩٠ .

٥٤ ـ المصدر نفسه : ١٥٥ .
٥٥ ـ نهج السعادة : ٨/ ٣١١ .
٥٦ ـ تاج اللغة وصحاح العربية : (قلل) ٩٣/٢ .
٥٧ ـ لسان العرب : (قلل) ٥٦٣/١١ .
٥٨ ـ خصائص الحروف العربية ومعانيها : حسن عباس : ١٤٤ .
٥٩ ـ فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك : ١٠٤ .
٦٠ ـ نهج السعادة : ٨/ ٣١١، وينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : السيد حبيب الله الخوئي : ٢٥١/٢ .
٦١ ـ المصدر نفسه : ٢٤٩/٦ .
٦٢ ـ تهذيب اللغة : (ملل) ١٧٨/٥ ، وينظر : لسان العرب : (ملل) ٦٢٨/١١ .
٦٣ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس : أبو بكر محمد بن القاسم الانباري : ٢٠٠/١ .
٦٤ ـ المعجم الوسيط : (ملل) ٦٩٥/٢ .
٦٥ ـ ينظر : الكتاب : ٢٣٥/٤ ، وشرح المفصل /: ابن يعيش : ١٤٤/٩، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٦٢ .
٦٦ ـ ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية ـ قراءة جديدة : د. عبد الصبور شاهين : ٧٠ .
٦٧ ـ ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٥١ ، والمهذب في علم التصريف : ٢٢١ ـ ٢٢٢ .
٦٨ ـ شرح الرضي على الشافية : ٨٣/١ .
٦٩ ـ تصريف الاسماء والافعال : د. فخر الدين قباوة : ١١٣ ، وينظر : الصرف الوافي : د. هادي نهر : ٢٨٠ ، والمعجم المفصل في علم الصرف : راجي الاسمر : ١٨٩، و ٣٥٥ .
٧٠ ـ شرح الرضي على الشافية : ٨٦/١ .
٧١ ـ أبنية الافعال ـ دراسة لغوية قرآنية : د. نجاة عبد العظيم الكوفي : ٣٢ .
٧٢ ـ نهج السعادة : ١٢٧/٣ .
٧٣ ـ أدب الكاتب : ابن قتيبة : ٢٤٩ .
٧٤ ـ كتاب الأفعال : لابن القطاع الصقلي : ١٦/٢ .
٧٥ ـ ينظر : الخصائص : ٢٦٨/٣ ، وشرح الرضي على الشافية : ٨٣/١، وحاشية الصبان على شرح الاشموني : محمد بن علي الصبان : ٢٩٦/٢ .
٧٦ ـ معاني القرآن : للفراء : ٣٢٩/٢ .
٧٧ ـ ينظر : الجامع لأحكام القران : القرطبي :٢٠٩/١ ، وإرشاد العقل السليم : أبو السعود : ٨٠/٢ .
٧٨ ـ أدب الكاتب : ٢٥٥ .
٧٩ ـ النهاية في غريب الحديث والاثر : مجد الدين أبو السعادات محمد بن الاثير : ١٧٢/٢ .
٨٠ ـ مفردات ألفاظ القرآن : ٧٦٣ ، وينظر : التحرير والتنوير : ٢٩٥/١ .
٨١ ـ القاموس المحيط : الفيروز آبادي : (رصد) ٣٦١/١ .
٨٢ ـ معجم الأفعال المتعدية بحرف : موسى بن محمد الأحمدي : ١٢٧ ـ ١٢٨ .
٨٣ ـ نهج السعادة : ٦/٦ .
٨٤ ـ ينظر أدب الكاتب : ٢٥١ ، والصحاح في اللغة : (لحد) ١٣٥/٢ .
٨٥ ـ كتاب الافعال : لابن القطاع ١١٢/٣ .
٨٦ ـ لسان العرب : (حلم) ١٤٥/١٢.
٨٧ ـ ينظر : الكتاب : ٢/ ٢٣٣ ، وشرح الرضي على الشافية : ١/ ٩٢ ـ ٩٦ .
٨٨ ـ ينظر : المهذب في علم التصريف : ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .
٨٩ ـ الكتاب : ٦٤/٤ ، وينظر : أدب الكاتب : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، وشرح الرضي على الشافية : ١/ ٩٢ ـ ٩٦ .
٩٠ ـ الخصائص : ١٥٥/٢ .
٩١ ـ الفعل في اللغة العربية : ١٥٦ .
٩٢ ـ المصدر نفسه : ٨٨ .
٩٣ ـ نهج السعادة : ٥٥٠/١ .
٩٤ ـ المصدر نفسه : ١١٨/٤ .
٩٥ ـ ينظر : الكتاب : ٤/ ٦٨ ، والمهذب في علم التصريف : ٦٩ .
٩٦ ـ ينظر : الكتاب : ٨٠/٤ ، وأبنية الاسماء والافعال والمصادر : لابن القطاع : ٣٧٨ .
٩٧ ـ ينظر : المهذب في علم التصريف : ٢٢٤ .
٩٨ ـ الكتاب : ٦٨/٤ ، وينظر : شرح الرضي على الشافية : ٩٦/١ ـ ٩٩ .
٩٩ ـ شرح الرضي على الشافية : ٩٨/١ .
١٠٠ ـ المصدر نفسه : ٩٩/١ .
١٠١ ـ الفعل في اللغة العربية : ١٥٦ .
١٠٢ ـ المصدر نفسه : ١٥٧ .
١٠٣ ـ نهج السعادة : ٢٠١/٨.

١٠٤ ـ المصدر نفسه : ٢٠١/٨.
١٠٥ ـ المصدر نفسه والصفحة .
١٠٦ ـ المصدر نفسه : ١٤٤/٥ .
١٠٧ ـ النهاية في غريب الحديث والاثر : ٨٤٨/١ ، ويُنظر : لسان العرب : (جهد) ١٣٣/٣ .
١٠٨ ـ المطلع على أبواب المقنع : محمد بن ابي الفتح : ٢٠٩/١ .
١٠٩ ـ لسان العرب : (طال) ٤١٠/١١ .
١١٠ ـ تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي : (طال) ٧٢٧٥/١ .
١١١ـ المعجم الوسيط : (طال) ٢/ ٤٥ .
١١٢ ـ القاموس المحيط : (مطل) ١٢٧/٣ .
١١٣ ـ لسان العرب : (مطل) ٦٢٤/١١ .
١١٤ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : الفيومي : (مطل) ٤٩٧/٨ .
١١٥ ـ ينظر : دلالة البنية الصرفية في السور القرآنية القصار : جلال الدين يوسف فيصل : ٢٥١ .
١١٦ ـ ينظر : الكتاب : ٧٩/٤ ، والمقتضب : للمبرد : ١١٦/١ .
١١٧ ـ ينظر : شرح الرضي على الشافية : ١٠٤/١ ـ ١٠٧ ، وأوزان الافعال ومعانيها : ٩٤ ـ ١٠١ .
١١٨ ـ المهذب في علم التصريف : ٨٢ ، وينظر : لسان العرب : (كلف) ٣٠٧/٩ .
١١٩ ـ شرح الرضي على الشافية : ١/ ١٠٥ ـ ١٠٦ .
١٢٠ ـ ينظر : أوزان الافعال ومعانيها : ٩٤ .
١٢١ ـ نهج السعادة : ٢٧٧/٢ .
١٢٢ ـ المصدر نفسه : ٤٩٧/٢ .
١٢٣ ـ ينظر : المصدر نفسه : ٢٩٢/٤ .
١٢٤ ـ ينظر : الكتاب : ٢٨٢/٤ ، وأوزان الافعال ومعانيها : ١٠٣ .
١٢٥ ـ ينظر : المهذب في علم التصريف : ٢٢٦ .
١٢٦ ـ ينظر : الكتاب : ٢٣٩/٢، والمهذب في علم التصريف: ٨٣ ـ ٨٤ .
١٢٧ ـ الفعل في اللغة العربية : ١٥٣ ـ ١٥٤ .
١٢٨ ـ نهج السعادة :١٩٦/٣ ـ ١٩٧ .
١٢٩ ـ معاني النحو : ٤/ ١٧٦ .
١٣٠ ـ نهج السعادة : ١٤٤/٥ .
١٣١ ـ المصدر نفسه والصفحة .
١٣٢ ـ ينظر : الكتاب : ٤/ ٢٨٣ ، وأوزان الأفعال ومعانيها : ١٠٦ .
١٣٣ ـ ينظر : الكتاب : ٧٩/٤ ، وشذا العرف : الشيخ أحمد الحملاوي : ٧١ .
١٣٤ ـ ينظر : أدب الكاتب : ٣٦٠ .
١٣٥ ـ المخصص : لابن سيده : باب الافعال والمصادر : ١٤/ ١٨٠ .
١٣٦ ـ ينظر : أوزان الافعال ومعانيها : ١٠٩ ـ ١١١ ، والمهذب في علم التصريف : ٨٥ ـ ٨٦ .
١٣٧ ـ ينظر : الكتاب : ٧٠/٤ ، وديوان الأدب : ٤٣٦/٢ ، والمنصف : لابن جني : ٧٧/١ ، وتفسير السمرقندي : لأبي الليث السمرقندي : ١٣١/٣ ، والبحر المحيط في التفسير : أبو حيان : ١١٦/٦، ودروس التصريف : ٨٣ .
١٣٨ ـ شرح الرضي على الشافية : ١١١/١، وينظر : تصريف الأسماء والأفعال : د. فخر الدين قباوة : ١١٩ .
١٣٩ ـ روح المعاني : الألوسي : ١٥٥/٢٩ .
١٤٠ ـ فتح القدير : للشوكاني : ٣٨٩/٤ ، وينظر : التحرير والتنوير : ٩٦/١٢ .
١٤١ ـ نهج السعادة : ١٠/٢ .
١٤٢ ـ دلالة استفعل على المبالغة في القرآن الكريم : د. زهير محمد علي : ١٩٦ .
١٤٣ ـ نهج السعادة : ٤/ ٥٠ .
١٤٤ ـ المصدر نفسه : ٤/ ٤٧ .

روافد البحث :

- القرآن الكريم .

١ـ أبنية الاسماء والافعال والمصادر : أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطاع الصقلي(ت ٥١٥هـ) ، تحقيق : د. أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٩٩م .

٢ـ أبنية الأفعال – دراسة لغوية قرآنية :د. نجاة عبد العظيم الكوفي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٤١٠-١٩٨٩م . د.ط .

٣ـ أدب الكاتب : أبو محمد عبد الله بن سلمان بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق وشرح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د ط) ، ٢٠٠٥م .

٤ـ إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : ابو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢ هـ) ، ط٤ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

٥ـ أساس البلاغة : جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) ، تقديم : د. محمود فهمي حجازي ، الشركة الدولية للطباعة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

٦ـ أوزان الافعال ومعانيها : د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧١م ، د. ط .

٧ـ البحر المحيط في التفسير : محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

٨ـ تاج العروس من جواهر القاموس : محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت ١٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون وآخرون ، التراث العربي ، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٥ -٢٠٠٠م .

٩ـ التحرير والتنوير: الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ) ،(د.ط) دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ١٩٨٤م .

١٠ـ تصريف الأسماء والأفعال : د. فخر الدين قباوة ، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .

١١ـ التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : د. الطيب البكوش ، ط٣، المطبعة العربية ، تونس، ١٩٩٢م .

١٢ـ تفسير السمرقندي : لأبي الليث السمرقندي (ت٣٨٣هـ) ، تحقيق : د. محمود مطرجي، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د. ت .

١٣ـ تهذيب اللغة : أبو منصور بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : عمر سلامي ، عبد الكريم حامد ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

١٤ـ الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، تحقيق : سالم مصطفى البدري ، د١ ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠م.

١٥ـ الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) ، تحقيق ، محمد علي النجار ، ط٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٠ م .

١٦ـ خصائص الحروف العربية ومعانيها : حسن عباس ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٨م ، د . ط .

١٧ـ دروس التصريف : القسم الاول في المقدمات وتصريف الافعال : محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٩٧٢م) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م .

١٨ـ ديوان الأدب : أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ) ، تحقيق : د. احمد مختار عمر ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م. د.ط .

١٩ـ ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق وشرح : د. حسين نصار ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧م .

٢٠ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري : قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه : د. حنا ناصر ، ط١، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٤ه ـ ١٩٩٣م .

٢١ـ ديوان المسيب بن علس : تحقيق : د. عبد الرحمن محمد الوصيفي ، ط١، الناشر مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م .

٢٢ـ روح المعاني : في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، تصحيح : محمد حسين العربي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤ م .

٢٣ـ الزاهر في معاني كلمات الناس : أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الانباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ، ١٩٨٧م .

٢٤ـ شذا العرف في فن الصرف : الشيخ أحمد الحملاوي ، ط١٦ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٦٥ م .

٢٥ـ شرح شافية ابن الحاجب : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ) ، تحقيق وضبط وشرح : محمد نور الحسن ، ومحمد الزخزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، منشورات : محمد علي بيضون ، بيروت (د. ط) .

٢٦ـ شرح المفصل : الشيخ موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق وشرح : أحمد السيد أحمد ، مراجعة : إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية ، مصر (د.ت) .

٢٧ـ شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد (ت٦٥٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ـ بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م .

٢٨ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٩ـ الصرف الوافي ـ دراسات وصفية تطبيقية : د. هادي نهر ، ط١ ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الاردن ، ٢٠١٠ م .

٣٠ـ العيـن : أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١ م .

٣١ـ فتح القدير الجامع بين فنَّي الرِّواية والدِّراية من علم التفسير : محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ط .

٣٢ـ الفعل زمانه وأبنيته : د. ابراهيم السامرائي ، مطبعة العاني ـ بغداد ، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م ، د . ط .

٣٣ـ الفعل في اللغة العربية ـ بحث في تولد الصيغ وانتظامها : د. الازهر الزناد ، ط١ ، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق ، ٢٠١٤م .

٣٤ـ فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م .

٣٥ـ في ظلال نهج البلاغة : الشيخ محمد جواد مغنية ، تحقيق : سامي الغريري ، ط١، مطبعة ستار ، الناشر مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م .

٣٦ـ القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، دار الجيل ، المؤسسة العربية للطباعة ، بيروت (د. ت) .

٣٧ـ الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، دار الجبل ، بيروت .

٣٨ـ كتاب الافعال : أبو القاسم علي بن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطاع الصقلي(ت ٥١٥هـ) ، ط١، مطبعة المعارف العثمانية ، حيدر آباد، ١٣٦٠هـ .

٣٩ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ٢٠٠١م .

٤٠ـ لسان العرب : ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت ٧١هـ) ،(د.ط)، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦ م .

٤١ـ المحكم والمحيط الاعظم : أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت٤٥٨ه) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

٤٢ـ المخصّص : أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ) (د. ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .

٤٣ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي : احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ) ، ط٣ ، المطبعة الاميرية ، مصر ، ١٩٠٢م .

٤٤ـ المطلع على ابواب المقنع : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح الحنبلي (ت٧٠٩ه) ، الناشر المكتب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١ه / ١٩٨١م .

٤٥ـ معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م .

٤٦ـ معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

٤٧ـ معجم الافعال المتعدية بحرف : موسى بن محمد الاحمدي ، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

٤٨ـ المعجم المفصل في علم الصرف : الاستاذ راجي الاسمر، مراجعة : د. أميل بديع يعقوب، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م .

٤٩ـ معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، د . ط ، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

٥٠ـ المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، إخراج : إبراهيم مصطفى ، وآخرون ، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر والتوزيع ، استانبول ، ١٩٨٩م .

٥١ـ المقتضب : أبو العباس المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، د.ط ، لجنة أحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ .

٥٢ـ المنصف : شرح لكتاب التعريف لابي عثمان المازني : ابن جني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٣هـ - ١٩٤٥م .

٥٣ـ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : العلامة المحقق ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، تحقيق : علي عاشور ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ٢٠٠٣م .

٥٤ـ المنهج الصوتي للبنية العربية - قراءة جديدة : د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٠م .

٥٥ـ المهذب في علم التصريف : د. صلاح مهدي الفرطوسي ، ود . هاشم طه شلاش ، ط١، مطابع بيروت الحديثة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٣٢ه / ٢٠١١م .

٥٦ـ النهاية في غريب الحديث والاثر : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي، ط١ ، المكتبة الاسلامية ، ١٩٦٣م .

٥٧ـ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة : الشيخ محمد باقر المحمودي (ت١٤٢٧هـ) ، مؤسسة الطباعة والنشر ـ وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ـ ايران ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .

الرسائل الجامعية :

١ـ التراكم الدلالي في النص القرآني : أطروحة دكتوراه : مجيد طارش عبد ، جامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٠م .

٢ـ دلالة البنية الصرفية في السور القرآنية القصار : رسالة ماجستير : جلال الدين يوسف فيصل العيداني ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠٠٤م .

البحوث العلمية :

١ـ التراكم الدلالي في المقولاتِ الباقرية التوظيف والنتائج - قراءة لسانية : دكتور حسام عدنان الياسري، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢١، العدد ١، ٢٠١٨م .

٢ـ دلالة استفعل على المبالغة في القرآن الكريم : د. زهير محمد علي ، بحث منشور في مجلة الاستاذ ، جامعة بغداد ، العدد ٢٠٠، سنة ٢٠١٣ .